رسالة نقشبندية بعبارة العرب

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Perter Ps.
ESKİ KAYİT No. 264 M
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل قلوب عرفائه معادن
اسراره وضمائر اوليائه مظاهر انواره
واخرجهم عن مضايق الجهل والغباوة الى
مفازة العلم والدراية وشرفهم بحصول الاطمينان
لنفوسهم والصلوة والسلام على حبيبه
مركز دائرة الوجود ومعدن اسرار المعبود
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
الكرام اللهم يا مفيض الخيرات ويا مانح
البركات ارزقه المقام المحمود واللواء المقصود
والحوض المورود والفضل الموعود وارفع

قوله مركز دائرة الوجود اعلم ان المركز عبارة عن نقطة يكون جميع الخطوط المنتهية الخارجة منها الى سطح الكرة او الدائرة متساوية وذلك يتصور في الكرة بانه جسم يحيط به سطح واحد نقطة يكون جميع الخطوط المنتهية الخارجة منها الى ذلك السطح متساوية وبتلك النقطة مركز لها فذات النقطة عليه السلام مركز لجميع الممكنات وهي في حكم الدائرة المحيطة لهذا المركز الحقيقي فلذا كان عليه السلام في زمان الاعتدال الحقيقي فصدق قول علماء الهيئة ان فلك الممكنات كلها كان ابعد من المركز كلما كان اقرب من الاعتدال كان عرضه اوسع والاقسام المندرجة تحته اكثر فلذا كانت الدائرة الانسانية بعيدة عن المركز بدرجتين والحيوانية بدرجات والنباتية بثلثة درجات والمعدنية باربعة درجات فانها في نهاية البعد من الاعتدال حيث لم يبق فيها الا المحافظة بصورتها النوعية غير صور بسائطها

فالتعين الاول لمحمد عليه السلام هو هذا المركز اى مركز الوجودات كما قيل ان التعين الاول لابراهيم عليه السلام التعين الوجودي ومركز تعين اول للنبي عليه السلام ويقال ايضا ان التعين الاول له عليه السلام التعين العلمي بل مركزية اى اجمالا لان العلم الاجمالي في حكم المركز والتفصيلي في حكم الدائرة وهذا التعين الاول العلمي ظل للتعين الاول الوجودي اى المركز منه

قوله وآله يقال آل الشخص من يؤل الى ذلك الشخص قال البيضاوي يؤل اليه اما بحسب النسب او بحسب النسبة اما الاول فهم الذين حرم عليهم الصدقة الصورية في الشريعة المحمدية صلى الله عليه وسلم وهو بنو هاشم وبنو عبد المطلب عند بعض الائمة وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثاني فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال الصوري اعني العلم التشرعي والاولياء والحكماء المتاءلهون ان كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقي اعني علم الحقيقة والتصوف فكلما حرم على الاول الصدقة الصورية حرم على الثاني الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف منه

درجاته في الدنيا ببقاء شريعته واعلاء
طريقته وحقيقته وفي الاخرة بشفاعته
للانام ويعد فيقول العبد الضعيف
المحتاج الى عناية الملك الغني نعمة الله بن
عمر لما كان علم الاخلاق والتصوف من
اشراف العلوم لكون معلوماته اشرف
المعلومات وكان بعض اخواني من فضلاء
المدينة المنورة ملتمسا لتاليفنا فيه رسالة
مشتملة على المقدمة والمعارف اللدنية والاسرار
الربانية والمواضع المألوفة عند العارفين
وكان بعض الناس يحومون حول طريقة الشيخ
المشتهر بالنقشبند قدس سره وينسبون
اليه ما ليس في طريقته ويا خذون كلامه

والمراد من البعض السيد محمد صاحب المناقب قدس سره فانه طريقة وهي مغايرة للولاية الخاصة فانها بطلب فيها بقطع ما سوى الله تعالى بحيث لا يبقى في نظره تعالى من الكونات غير ذات الله وبغيبة عنه بذاته تعالى وتقدس وحينئذ يتحقق مقام الفناء وبعده مقام البقاء بالله فيتحقق الاول مقام الفناء والثاني بالتسير في الله وهو مقام التحقيق

لمؤلفه رحمه الله

ويرسلون مرامه رائيت فى نفسى الاجتراء
على الاقدام والتصدى على حل المغلقات
ودفع المحدثات المنكرات الصادرة من مشايخ
الوقت واخذت باسعاف مرام اخى السيد احمد
المدنى الملقب بجمل الليل على قدر ما يقتضيه
الحال وسعة المجال ورتبته على مقدمةٍ ومعارفٍ
وجعلته تحفةً ونزهةً وصفاءً لمن ينشد الخير
والاحسان ويبسط الامن والامان وقلع الفساد
بقطع اعناق الكفار عند وصولهم الى اعماق
الاملاك وفرج المغمومين من هجوم الكفار
والفجار الطالحين المقهورين وقام بتقوية
الدين فى زمان ضعفه وفتوره السلطان
سليم خان بن مصطفى خان بن احمد خان اعز

الله

الله الاسلام والمسلمين بدوام دولته
وبقائه وخلد شموس سلطنته نائبة
بعيدة عن الزوال واقمار دولته ثابتة
على الكمال ما ثبت الفناء فى الله والبقاء
بالله فى اللطائف الخمسة الامرية والستة
والعشرة اللتهما نصرا وليائه وامدد
ظلال رأفته على كافة الانام وسميته
بالرسالة المدنية اما المقدمة ففى تصحيح
عقيدة السالك على وفق معتقدات اهل
السنة والجماعة وبيان بعض شروط السلوك
من رعاية الاداب اللازمة له حيث لا يفنا
كشوفه وواردا ته بدونها وان طار على الهواء
بل هو استدراج له حينئذ والله فلا بد له

من اثبات واجب الوجود بالبراهين القطعيّة
مثل برهان التطبيق والبرهان التسلمي
والعرشي وغيرها حتى يكون الايمان الشهودي
سهل الحصول وسهل الوصول الى مرتبة حق
اليقين واثبات وحدانيته تعالى بثلث وحدات
فهو اما بحصر وجوب الوجود او بحصر الخالقيّة
او بحصر المعبوديّة وقد يستدل على الاوّل
بانه لو تعدد الواجب لذاته لكان مجموعهما
ممكنا لاحتياجه الى كل واحد منهما فلا بدّ له
من علّة فاعليّة مستقلّة وتلك العلّة
لا تكون نفس المجموع ولا احدهما ولا غيرهما
اما الاوّل فلاستحالة كون الشيء فاعلا لنفسه
واما الثّاني والثّالث فلامتناع كون الواجب

معلوما

معلولا لغيره فتامّل والثّاني قد اشير
اليه في الاية وهي لو كان فيهما وقيل
انّه دليل اقناعي بجواز ان يتفقا فلا
يلزم الفساد ويمكن ان يقال انّ التعدد
يستلزم امكان التخالف وعلى تقدير التخالف
امّا ان يحصل مراد احدهما او كليهما او لا يحصل
شيء منهما والكلّ محال اما الاوّل فلاستلزام
كون الاخر عاجزا فلا يكون خالقا وقد فرض
انّه خالق هذا خلف واما الثّاني فلاستلزام
اجتماع النقيضين واما الثّالث فلاستلزام
ارتفاع النقيضين والثّالث وهو حصر
المعبوديّة فقد دلّ عليه الدلائل السمعيّة
وانعقد عليه الاجماع من الانبيا عليهم

السلام وكلهم دعوا المكلفين اولا الى
هذا التوحيد ونهوهم عن الاشتراك
فى العبادة قال الله تعالى اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون

وخلاصة دليل توحيد الواجب

انه لو تعدد الواجب لاشترك افراده
فى وجوب الوجود الذى هو غير خارج
عن حقيقتها فيجب ان يتمايز بخصوصية
فيلزم التركيب المنافى للوجوب فى افراده
وقال ابن كونة ان هذا البرهان ينتج
استحالة وجود واجبين متشاركين
فى الماهية ومن الجائز فى العقل ان
يكون فى الوجود موجودان يحصر نوع

كل

ووجوب الوجود عند
المتكلمين ان يكون الذات
علة تامة لوجوده وعند
الفلاسفة وطائفة من محققى
المتكلمين كونه عين وجوده
ومعنى ذلك ان يكون وجود
خاصا قائما بذاته غير منتزع
من غيره منه اعلم انهم اختلفوا
فى ان وجود الموجود عين ذاته
او ليس بعين ذاته بل وصف
زائد على ذاته فذهب الاشعرى
الى انه عين الذات فى الكل اى
فى الواجب والممكن وجمهور
المتكلمين الى انه زائد فى
الكل والحكماء الى انه عين
الذات فى الواجب وزائد
فى الممكن منه

كل منهما فى شخصه ويكونان مشتركين فى وجوب
الوجود ويكون وجوب الوجود عرضيا لهما
كالوجود المطلق بالنسبة الى الوجودات
الخاصة فانه عرض عام بالنسبة اليها وقد
تصدى الشارح المحقق الدوانى فى شرحه
للهياكل فى الفصل الاول من الهيكل الرابع
لدفعه اى لدفع شبهة ابن كونة ولكن الفقير
قد طالعت شرح الهياكل فلم اجد فيه دواء
يشفى العليل لعدم بقائه سالما عن الورود
وفى هذا الاثناء ظهر لنا وجه اندفاعه بان
مفهوم واجب الوجود لا يخلو اما ان يكون
فهمه عن نفس ذات كل منهما اى من الموجودين
المفروضين من دون اعتبار حيثية خارجة

سواء كانت الحيثية الخارجة
عرضا عاما اولا او كانت
كلية او جزئية منه
لان حمل مفهوم واحد للذاتين
المتغايرتين يقتضى اشتراكهما
فى الذاتى او العرضى الية
منه

عنها آية حيثية كانت اومع اعتبار تلك
الحيثية وكلا الشقين مستحيلان
اما الثانى فلما ثبت وقرر من ان كل
ما لم يكن ذاته مجرد حيثية انتزاع الوجود
والوجوب والفعلية والتمام فهو ممكن
فى حد ذاته وناقص فى حريم نفسه فلا
يليق لكونه آلها اما الاول اى من دون
اعتبار حيثية فلان مصداق حمل مفهوم
واحد ومطابق صدقه بالذات وبالجملة
ما منه الحكاية بذلك المعنى وبحسبه
التعبير عنه به مع قطع النظر عن
اية حيثية واية جهة اخرى كانت
لا يمكن ان يكون حقايق متخالفة الذوات

متباينة

متباينة المعانى غير مشتركة فى ذاتى
اصلا وظنى ان من سلمت فطرته التى
فطر عليها عن الامراض المغيرة لها من
استقامتها يحكم بان الامور المتخالفة من
حيث كونها متخالفة بلا حيثية جامعة
فيها لا يكون مصداقا لحكم واحد ومحكيا
عنها به نعم يجوز ذلك اذا كان تلك
الامور متماثلة كالحكم على زيد وعمرو
بالانسانية من جهة اشتراكهما فى تمام
الماهية لا من حيث عوارضهما المختلفة
المشخصة او كانت متشتركة فى ذاتى من
جهة كونها كذلك كالحكم على الانسان
والفرس بالحيوانية من اشتمالهما على

قبل بالتراق نظر الى ان
الاول لان التعقل مع الحيثية
اعم منه بدونها والا فلا معنى
للتخصيص بالذات الجامعة بل
مفهوم واحد على الذوات المتباينة
او المختلفة اذا فهم المجانسة
والمناسبة

تلك الحقيقة الجنسية او فى عرضى كالحكم
على الثلج والعاج بالابيضية من جهة اتصافها
بالبياض او كانت تلك الامور المتباينة متفقة
فى امر خارج نسبى كالحكم على معقولات الممكنات
بالوجود من حيث انتسابها الى الوجود
الحق جل عظمه عند من يجعل وجود الممكنات
امرا عقليا انتزاعيا وموجوديتها باعتبار
نسبتها الى الوجود القا بنفسه او كانت
متفقة فى مفهوم سلبى كالحكم على ماسوى
الله تعالى بالامكان لاشتركها فى سلب
ضرورتى الوجود والعدم لذواتها واما
ماسوى اشتباه تلك الوجود التى ذكرناها
من الجهات الاتفاقية فلا يتصور الحكم
فيها

فيها بامر مشترك بلا جهة جامعة ذاتية
او عرضية فاذا حكمنا على امور متباينة
الذوات بحكم واحد بحسب مرتبة ذواتها
فى انفسها بلا انضمام امر آخر او اعتبار
جهة اخرى غير انفسها فلا بد هناك من
ما به الاتفاق وما به الاختلاف الذاتيين
فيها فيستدعى التركيب بحسب جوهر
الذات من امرين احدهما يجرى مجرى الجنس
او المادة والاخرى يجرى مجرى الفصل او الصورة
والتركيب باى وجه كان ينافى كون الشئ
واجب الوجود بالذات فافهم ولا تقصر
فلا تكونن من القاصرين ويعتقد بحدوث
العالم بجميع اجزائه بطريق الايجاب الكلى

مبحث حدوث العالم

حدوثا زمانيا وهو مسبوقية الوجود
بالعدم لا ذاتيا كما ذهب اليه الفلاسفة
من ارسطو واتباعه الى قدم العقول
والنفوس الفلكية والاجسام الفلكية
بموادها وصورها الجسمية والنوعية
وباشخاصها واشكالها واضوائها والعنصرية
بموادها ومطلق صورها الجسمية لا اشخاصها
واما صورها النوعية فقيل بجنسها فان
صور خصوصية انواعها لا يجب ان يكون
قديمة والظاهر ان كلامهم قدمها بانواعها
فاللازم لنا اعتقاد حقية مذهبنا وبطلان
مذهب الفلاسفة كما ثبت بطلانه فى
الكتب الكلامية فيعتقد ان العالم بجميع
اجزائه

اجزائه حادث والجزء الذى لا يتجزى ايضا
حادث لانه جزء للجسم وحدوثه يستلزم
حدوثه وعندنا تركبه من الجزء الذى
لا يتجزى وعند الفلاسفة من الهيولى
والصورة فذهب جمهور الحكماء الى ان الجسم
الطبيعى الذى عرف به فى العلوم الحكمية
اما ان يكون مؤلفا من اجسام مختلفة
كالحيوان او غير مختلفة كالسرير واما ان
يكون مفردا كالجسم المائى واختلف اهل
العالم فيه فذهب جمهور الحكماء الى انه غير
متالف من اجزاء بالفعل بل هو واحد فى
نفسه كما هو عند الحس لكنه قابل لانقسامات
غير متناهية على معنى انه لا ينتهى القسمة

مذاهب انست

الى حد لا يكون قابلا للقسمة وذهب

مذهب المتكلمين

قوم من القدماء واكثر المتكلمين من
المحدثين الى انه مؤلف من اجزاء موجودة
بالفعل متناهية غير قابلة للقسمة بوجه
ما اصلا لا كسرا لصغره ولا قطعا لصلابته
ولا وهما لعجز الوهم عن تميز طرف منه عن
طرف آخر وذهب بعض القدماء والنظام
من متكلمي المعتزلة الى انه مؤلف من
اجزاء موجودة بالفعل غير متناهية ممتنعة
الانقسام وذهب بعض كمحمد الشهرستاني
والرازي الى انه متصل واحد في نفسه كما
هو عند الحس لكنه قابل لانقسامات
متناهية وذهب ذي مقراطيس واصحابه

مذهب المعتزلة

الى

الى انه مركب من بسائط صغار متشابهة
الطبع كل واحد منها لا ينقسم فكابلوها
ونحوه وتالفها انما يكون بالتماس والتجاور
وذهب بعض القدماء الى انه مؤلف
من اجزاء موجودة بالفعل متناهية قابلة
للانقسام كالخطوط فهذه ستة مذاهب
واما القائلون بتركب الاجسام من
السطوح والسطوح من الخطوط والخطوط
من النقطة فمذهبهم راجع الى التركب
من الاجزاء المفردة اذ لا يقول عاقل بتركب
الجسم منها وهي اعراض فيرجع المذاهب
الى اربعة ولا يعتقد بقدم ممكن ما كما
اعتقد به الفلاسفة فانه كفر محض

رد مذهب السطوح

والفلاسفة يقولون بتركب
الاجسام من الهيولا والصورة
كما يقال في تقسيم الممكن بانه
اما ان يكون موجودا في
الموضوع وهو العرض او لا
وهو الجوهر وهو اما مفارق
عن المادة في ذاته وفعله
وهو العقل او مقارن للمادة
فاما ان يكون محلا لجوهر
آخر وهو المادة او حالا وهو
الصورة او ما يتركب منهما
وهو الجسم ويثبتون ايضا
قدمها كما هو المذكور في دلائلهم
المزخرفة وهذا كله باطل
بالدلائل الواضحة كما هو
المسطور في الكتب المبسوطة
فان اردت تحقيقه فليرجع
اليه منه

مؤدّ الى نفى الحشر كما قال به المولى محمد بحر ابادى
فى عنايت الشيخ لعقايد ملا جلال الدّوانى
حين فتر اهل القبلة بقوله هما الذين اتّفقوا
على ما هو من ضروريات الدّين ثمّ قال كحدوث
العالم وحشر الاجساد وعلم الله تعالى بالكلّيات
والجزئيّات وما اشبه ذلك فمن واظب طول
عمره على الطّاعات باعتقاده قدم العالم او نفى
الحشر او نفى العلم بالجزئيّات لايكون من اهل
القبلة اى لايكون مؤمنا بل يكون كافرا انتهى
فمن ادّعى الولاية الخاصّة والارشاد مع تحقّق
فرد من هذه المعتقدات كما فى بعض اهل هذا
الزّمان فامره قبيح نعوذ بالله منه فلذا يجب
على السّالك ان يصحّح اعتقاده اوّلا ولا يجتزء

على

على السّلوك بجهالته الطّبيعيّة كما فى اكثر
طلّاب هذا الوقت فان وصل الى الكمال بسبب
التّوجهات الجذبيّة حال كونه جاهلا
لايخلوا من الذّلة بسببه لان هذه الطّريقة
طريقة الحقيقة الّتى ينكسر بيوت الشّياطين
فيها وفى ضمنها اكثر المخوفات لزيادة عداوة
الشّياطين ومردة الجنّ فلذا يقال هنا ما قاله
الشّافعىّ رح شعر كَيْفَ الْوُصُولُ اِلَى سُعَادَ
وَدُونَهَا قُلَلُ الْجِبَالِ وَدُونَهُنَّ حُتُوفُ ۝ اَلرَّجُلُ
حَافِيَةٌ وَمَالِى مَرْكَبٌ وَالْكَفُّ صِفْرٌ وَالطَّرِيقُ مَخُوفُ
ويعتقد انّ العالم قابل للفناء اى قابل للعدم
الطّارى على الوجود يعنى يقبل جميع اجزاء
العالم الفناء ايجابا كلّيا والحكماء يقولون برفعه

لكن تحققه فى ضمن الايجاب للبعض مع السّلب
عن البعض واعلم انّ ما ثبت قدمه امتنع
عدمه ويقابل هذه الجملة ما ثبت حدوثه امكن
عدمه الطارى ولاخفاء فى انّ المراد من الامتناع
هناك هو الامتناع النّفس الامرىّ فيكون
المراد من القبول والامكان النّفس الامرىّ
فتامّل ويعتقد انّ النّظر اى التّفكر فى معرفة
الله تعالى اى لاجل معرفته بالتّصديق لوجوده
ووجوبه وصفاته الكاملة الثّبوتيّة والسّلبيّة
بقدر الطّاقة البشريّة واجب شرعا لقوله
انظروا ماذا فى السّموات والارض ولقوله صلّى الله
عليه وسلّم حين نزل انّ فى خلق السّموات
والارض واختلاف اللّيل والنّهار لايات

لاولى

لاولى الالباب ويل لمن لاكها بين
لحييه ولم يتفكر فيها والامر ههنا للوجوب
لانّه صلّى الله عليه وسلّم اوعد بترك
الفكر فى دلائل معرفة الله تعالى ولاوعيد
على ترك غير الواجب والنّظر بمعنى التّفكر
وهو الفكر اى الحركات الذّهنيّة فى
المبادى فانّه قد يطلق الفكر بهذا
المعنى كما فى تعريف القاضى الباقلانى
النّظر بالفكر الذى يطلب به علم او غلبة
ظنّ يعنى انّ المراد من النّظر ههنا جزء
معناه اعنى الفكر بمعنى الحركة الذّهنيّة
بتجريده عن الفصل اعنى قوله الذى
يطلب به علم او غلبة ظنّ فمعنى ويلٌ

تعريف الفكر

لمن لاكها لح اى ويل لمن مضغ وعالك
الايات والعلامات التى هى دلائل
معرفته بين جابنى فمه ولم يتفكر فيها
وتلك الايات هى السموات وما فيها
من عجائب الفطرة التى يتحير الواقف عليها
من لطافة السموات وصفائها وقيامها
من غير عمود وسير النجوم وطلوعها وغروبها
فى مواضعها المقدرة المعينة المنبئة عن
الحكم والمعارف كما هو الظاهر لمن نظر وتفكر
ولو فى الجملة وان نظرت وتفكرت للعجائب
الذى فى السماء من كرويتها وتصيقلها
وتدورها وتقطعها وتحركها من المدير
وفلك الشمس وفلك الحامل بحركته

احوال الافلاك

الخاصة

الخاصة كما يتحرك بعضها من المشرق
الى المغرب كما فى الفلك الاطلس والفلك
الاعظم ويتحرك بعضها من المغرب الى
المشرق كما فى الفلك القمر وهكذا تقاطع
الاوج مع الاوج والحضيض مع الحضيض
وهكذا تقاطع منطقة الفلك البروج
لمنطقة الفلك الاعظم ودوران الشمس
بمناسبة البروج الاثنى عشر وكل واحدة
من هذه الامور يدل على قدرة واجب الوجود
قدرة تامة وان كان هذا معتقدات الفلاسفة
كما ذكر فى الشرح الجغمينى واما عندنا
فالافلاك كلها بسيط وكذا الارض وعلى
تقدير بساطتها فالغرائب اكثر من كرويتها

كما هو الظاهر وبعض الايات الارض وما
فيها من اثار الرحمة كانفجار العيون واخراج
الحبوب والاذهار وبه اى بالنظر يحصل
المعرفة اى المعرفة الصورية لا المعرفة
التى هى بمعنى البسيط الحقيقى فهى لا تحصل
الا بعد تحقق الفناء فى الله والبقاء
واطمينان النفس ولا حاجة الى المعلم لانا
نعلم بالضرورة ان من علم ان العالم محدث
وكل محدث فله محدث ومؤثر علم ان
العالم له محدث ومؤثر بطريق الشكل الاول
سواء كان هناك معلم اولا وان للعالم
صانعا قديما لم يزل ولا يزال واجبا وجوده
ممتنعا عدمه بالنظر الى ذاته اذ لو لم يكن

واجب

واجب الوجود بالنظر الى ذاته لكان ممكنا
فيكون حادثا لان القديم بينا فى التاثير فيه
وقيدنا بالنظر الى ذاته لان الممكن ايضا يكون
واجبا بالنظر الى علته لا بالنظر الى ذاته
لانه اذا نظرنا الى ذات الممكن فهو ممكن فى
حد ذاته لان وجوده وعدمه ليس بضروري
بل هما يساويان لكن اذا نظرنا الى علته التامة
يكون وجوده واجبا اى ثابتا ما دامت العلة
اذ كل ما وجد العلة التامة بجميع اجزائها
حيث لا يشذ فرد من افرادها يكون المعلول
موجودا دائما اذ تخلف المعلول ممتنع عن علته
التامة فاذا عدم جزء من العلة التامة
ينعدم المعلول ايضا لان عدم العلة علة لعدم

المعلول لكن لا مطلقا بل العدم الذى كان
وجوده علة لوجود المعلول فلا يؤثر هذا
العدم لذلك العدم لان التاثير من اوصاف
الموجود الخارجى بل المعنى ان عدم المعلول
لا يحتاج فى عدمه الى علة مؤثرة سوى العدم
بل عدما لوجود السابق وانتفائه كاف فى
عدمه فالحاصل اطلاق اسم العلة الى العدم
باعتبار وجوده السابق لان وجوده السابق
كان علة لوجود المعلول ولا خالق سواه جوهرا
كان المخلوق او عرضا متصف بجميع صفات
الكمال منزها عن سمات النقص فهو عالم
بجميع المعلومات لا شبيه له ولا ند له ولا مثل
له وبذاته وبغيره كلية وجزئية متكلم حى

لا شبيه له ولا ند له ولا مثل له

حى سميع بصير وهو منزه عن جميع صفات
النقص فلا شبيه له ولا ند له اى لا مخالف
له فى القوة ولا مثل له اى لا مساوى له فى
القوة ولا ضد له ولا شريك له ولا ظهير له
ولا يحل فى غيره ولا يقوم بذاته حادث ولا
يتحد بغيره وليس بجوهر ولا عرض ولا جسم
ولا فى حيز وجهة ولا يشار اليه تعالى ههنا
وهناك لان الاشارة لا تتحقق الا فيما بين
الماديات مثلا اذا اشرت الى شئ يخرج
من عينك خط مستقيم ويصل هذا الى
سطح الجسم اولا ثم الى نفسه فهذا محال
فى حقه تعالى لانه ليس بجسم ولا جوهر
كما ذكر ولا يصح عليه الحركة والانتقال

انما الحكم هو بمعنى اقامة الشئ بنفسه فاطلاق
عليه ذاته تعالى ليس بممنوع عقلا وبل شرعا
لعدم ورود النهى عنه ولان من الشارع ولان اسماء
تعالى توقيفية ولا يجوز اطلاق اسم عليه
ما لم يرد به اذن الشرع مرا

ولا يصح عليه الجهل ولا الكذب وهو تعالى
مرئى للمؤمنين يوم القيمة غير موازاة
ومقابلة وجهة ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن فالكفر والمعاصى بخلقه وارادته
لا برضائه غنى لا يحتاج الى شئ فى ذاته
وصفاته ولا حاكم عليه ولا يجب عليه
شئ كاللطف والرحمة والاصلح ولا يجب
عليه الثواب فى الطاعة ولا العقاب
على المعصية بل ان اثاب فبفضله الله وان
عاقب بالمعصية فبعدله ولا قبيح منه
ولا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ولا غرض
لفعله راع الحكمة فيما خلق وامر تفضلا

ورحمة

ورحمة لا وجوبا ولا حاكم سواه فليس للعقل
حكم فى حسن الاشياء وقبحها وكون الفعل سببا
للثواب والعقاب فالحسن ما حسنه الشارع
والقبيح ما قبحه الشارع وليس للفعل صفة
حقيقية او اعتبارية ولو عكس لكان الامر
بالعكس وهو غير متبعض ولا متجزء ولا حد له
ولا نهاية له صفاته واحدة بالذات غير
متناهية بحسب التعلق فما وجد من
مقدوراته قليل من كثير لان ما وجد منها
متناه ومقدوراته غير متناهية بل لا نسبة
بينهما من الكسب المقدارية وله الزيادة
والنقصان فى مخلوقاته ما شاء الله كان
وما لم يشاء لم يكن ولله تعالى ملئكة وهى

قادر على المتكلوت المختلفة
حيث يدخل فى اى شكل شاء
لحديث نعمة الله

اجسام لطيفة لايذكرون ولا يؤنثون وذو اجنحة
مثنى وثلاث ورباع منهم جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل لكل واحد منهم مقام
معلوم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون **والقران** كلام الله تعالى غير
مخلوق وهو المكتوب فى المصاحف والمقرؤ
غير القراءة والمحفوظ غير الحفظ **واسمائه**
تعالى توقيفية ولايجوز اطلاق اسم عليه
ما لم يرد به اذن الشارع **والمعاد حق**
فيحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح وكذا
المجازاة والمحاسبة والصراط والميزان
حق وخلق الجنة والنار ويخلد اهل
الجنة فى الجنة واما الكافر فيخلد فى
النار

لطيفة اى قوله قادرة
على الاشكال المختلفة

فى النار مطلقا ولا يخلد المسلم صاحب
الكبيرة فى النار بل يخرج آخرا الى الجنة تفضلا
لا وجوبا والعفو عن الصغائر والكبائر
بلا توبة جائز والشفاعة حق لمن اذن
له الرحمن وشفاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهل الكبائر من امته وهو
مشفع فيهم اى مقبول الشفاعة فى
حقهم **وعذاب القبر حق** وسؤال منكر
ونكير حق وبعثة الرسل بالمعجزات من لدن
ادم عليه السلام الى محمد عليه السلام
حق وهو خاتم الانبياء عليهم السلام
ولا نبى بعده والانبياء معصومون عن الكفر
قبل الوحى وبعده والكبائر مطلقا اى سهوا

وعمدا وعن الصغائر عمدا هذا والمحققون
من المحدثين والسلف الصالح على عصمتهم
من الصغائر عمدا ومن الكبائر مطلقا
بعد البعثة وقال العلامة التفتازانى
فى شرح العقايد الانبياء عليهم السلام
معصومون عن الكذب خصوصا فيما يتعلق
بامر الشرايع وتبليغ الاحكام وارشاد
الامة اما عمدا فبالاجماع واما سهوا فعند
الاكثرين وفى عصمتهم عن سائر الذنوب
تفصيل وهو انهم معصومون عن الكفر
قبل الوحى وبعده بالاجماع وكذا عن تعمد
الكبائر عند الجمهور خلافا للحشوية وانما
الخلاف فى ان امتناعه بدليل السمع

والعقل

او العقل واما سهوا فجوز الاكثرون
واما الصغائر فيجوز عمدا عند الجمهور
خلافا للجبائى وابتاعه ويجوز سهوا
بالاتفاق الا ما يدل على الخسة كسرقة
لقمة التطفيف بحبة لكن المحققين
اشترطوا ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه
هذا كله بعد الوحى واما قبله فلا دليل
على امتناع صدور الكبيرة وذهب
المعتزلة الى امتناعها لانها توجب
التنفرة المانعة عن اتباعهم فيفوت
مصلحة البعثة والحق منع ما يوجب
التنفرة كعهر الامهات والفجور والصغائر
الدالة على الخسة ومنع الشيعة صدور

الصغيرة والكبيرة قبل الوحي وبعده لكنهم
جوزوا اظهار الكفر تقية اذا تقرر هذا فما نقل
عن الانبياء عليهم السلام مما يشعر بكذب
او معصية فما كان منقولا بطريق الاحاد
فمردود وما كان منقولا بطريق التواتر
فمصروف عن ظاهره ان امكن والا فمحمول
على ترك الاولى ولكونه قبل البعثة انتهى
وهم افضل من الملئكة واهل بيعة الرضوان
واهل غزوة بدر وكرامات الاولياء حق
يكرمهم الله تعالى بها من يشاء ويختص
برحمته من يريد والامام الحق بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
ثبت امامته بالاجماع ولم ينص رسول

الامر اللازم

الله صلى الله عليه وسلم بامامة
احد ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو
النورين ثم علي المرتضى والافضلية
بهذه الترتيب عند الجمهور ومعنى الافضلية
انه اكثر ثوابا عند الله تعالى بما كسب
من خير لا انه اعلم واشرف نسبا وما
اشبه ذلك والكفر عدم الايمان وهو
التصديق بما علم مجيئ النبي به ضرورة
ولا يكفر احد من اهل القبلة الا بما فيه
نفي الصانع القادر المختار العليم فعلا
كان او قولا او بما فيه شرك او انكار ما علم
مجيئ محمد عليه السلام به ضرورة او انكار
امر مجمع عليه قطعا كالاركان الخمسة للاسلام

وهی شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وایتاء الزکوة
وصوم رمضان وحج البیت واستحلال
المحرمات واما غیر ذلك فالقائل به مبتدع
ولیس بکافر ومنه التجسم ای القول
بان الله جسم بلا کیف والتوبة واجبة وهی
مقبولة فضلا ورحمة لا وجوبا والامر بالمعروف
والنهی عن المنکر تبع بما یؤمر به فان کان
واجبا فواجب وان کان مندوبا فمندوب
وشرطه ان لا یؤدی الی الفتنة وان یظن
قبوله ولا یجوز التجسس وقد جعل فی
المواقف عدم التجسس شرط وجوب الامر
بالمعروف وهو یقضی انه بعد ما تجسس

سقط

سقط وجوب الامر عنه وهو التفتیش
عن بواطن الامور کما فی النهایة والتجسس
التفتیش عن احوال الناس کما فی شرح المواقف
وهو منهی لقوله تعالی ولا تجسسوا ولقوله
علیه السلام ومن تتبع عورة اخیه
المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله
عورته فضحه علی رؤس الاشهاد الاولین
والاخرین وایضا علم من سیرته المطهرة
انه کان یکره اظهار المنکرات الصادرة عن
المؤمنین ویرشد الی الانکار وکل ذلك لکمال
رحمته وعظم اخلاقه صلی الله علیه

تم العقائد هنا

فاذا صح اعتقاده بهذه الکیفیة یطلب
مرشدا کاملا مکملا حیث یتوجه له بالجذبات

بتجربة کمال الشیخ الکامل

الالهية وبتخريب الشياطين وبتصفية
قلب السالك وباخراج الخطرات الشيطانية
منه حيث يسقط التعين عن لوح القلب
وعن تحته فح يكون قلبه منظر الرحمن
ومهبطا للفيضان ومورد اللشاربين من
الماء الحقيق فتحقيق كمال الشيخ يعرف بالجلوس
عنده على طريق الخلوص والطلب لا على الانكار
والعناد فح يظهر فى قلبه اثر المحبة والمودة
والميل والعشق الى طلب علم الحقيقة وينشرح
قلبه وهذا من كمال صفاء الشيخ واثر توجهه
وصحبته فبهذا يصفى القلب عن الاوساخ
الباطنية وهذا قائم لمقام العشق المشهور
٥ فلذا قيل شعر صُحْبَةِ با عالِمان نشستِ عطار دان

كر

كَرْنَدَ هَدْ عِطْرِ خويش هم برسد بوى آن ٥
صُحْبَةِ با جاهِلان نشستِ آهنگران ٥
كَرْنَدَ هَدْ نارِ خويش هم برسد شُعْلَهِ آن ٥
وهكذا يحصل فساوة القلب له اذا كان
الشيخ ناقصا ولا يعرف هذا بظهور بعض
الكشوف والخوارق فانه يظهر من صاحب
البدع بل من بعض الكفار ايضا وهذا استدراج
فى حقهم عياذا بالله منه فالامر المعتبر
هنا الاستخارة المسنونة الصحيحة الخالية
عن المخالطات النفسانية كما يظهر للقلب
التسليم بسبب صحة الاعتقاد وهذه التجربة
تعتبر بعد وجدان الشيخ عاملا بعلمه حيث
لا يترك السنن والمستحب والادب وبعد

الاستدراج تقريب الله تعالى عبده
الى عقوبته وغضبه شيئا فشيئا منه

20

تحقق ظاهره مزينا بظاهر الشرع ومطهرا
به فانه لايتوضاء من ماء نجس ولامشتبه
ولامشكوك الاعند الضرورة بمع ضم
التيمم له فاذا وجد الشيخ بالاوصاف
المذكورة يستخير السالك بان يصلى
ركعتين بالسور المخصوصة فى الاحاديث
ويدعوا بدعاء الاستخارة المشهورة فى
الكتب اويقول بعد الصلوة الحمد لله ثلث
مرة والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
ثلث مرة ويقراء سورة الاخلاص ثلث مرة
ثم يهب ثوابه الى النبى صلى الله عليه
وسلم ثم يقراء بهذه الكيفية ويهب ثوابه
الى عايشة رضى الله تعالى عنها ثم يقراء

بهذه

وهذا الشق من التردد
من خصائص شيخى
ومولاى حضرت الشان
قطب الارشاد محمد
فيض خان قدس سره
منه

الاستخارة المسنونة
فائدة جديدة
منه
الاشياء المرئية
فى الاستخارة المسنونة
منه
وقت الاسحار
منه

بهذه الكيفية ويهب ثوابه الى روح خواجه
بهاء والحق والدين النقشبند قدس سره ثم
على شقه الايمن واضعا يده تحت خده الايمن
قاصدا لما نواه فان راى فى منامه البياض
من الالوان فهو علامة الخير والاقدام وان
راى سوادا منها فهو علامة الشر والمنع وعلى
هذا القياس ما يقرب منهما من الالوان الخارجة
منهما كما هو الظاهر بل يرى الطالب المستخير
تشخيص مرامه بقدر استعداده ومحبته
فهذا فضل من الله تعالى وعن ابى سعيد
عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال اصدق
الرؤيا بالاسحار رواه الترميذى والدارمى
قوله بالاسحار ما راى بالاسحار وذلك بان

الغالب حينئذ ان تكون الخواطر مجتمعة
والدواعى ساكنة ولان المعدة خالية
ح ولا يتصاعد منها البخار المشوش ولانها
وقت نزول الملئكة للصلوة المشهودة
اى لصلوة التهجد وهذا قول الشارح
الطيبى على مشكاة المصابيح وامر الامام
الربانى المجدد للالف الثانى احمد بالاستخارة
من واحد الى سبعة اذا لم ير فى اوله لان
الشروع والسلوك من غير الاستخارة
منهى بل هو تضييع للعمر فلا نتيجة له فاذا
وافقت الاستخارة يلقن الشيخ له قاعدة
الجلوس فى المراقبة والنظر الى اللطيفة
القلبية النائبة مناب الحقيقة الجامعة
ثم

ثم يتوجه الشيخ لقلب السالك توجها
جذبيا حيث ينكسر بيوت الشياطين
حتى يخرج منه الدم السواد التى استقرت
فى القلب كما اخرجها جبريل عليه السلام
عن قلب النبى صلى الله عليه وسلم عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه
فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه
علقة فقال هذا حظ الشيطان منك
ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم
ثم لأمه وعاده فى مكانه وجاء الغلمان
يسعون الى امه يعنى ظيئره فقالوا ان محمدا
قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون

اى متغير اللون

قال انس فكنت ارى اثر المخيط فى صدره
رواه مسلم وعلم الباطن لايحصل الا بتصفية
القلب واطمينان النفس فانه سر من
الاسرار الربانية كما ورد فى الحديث وعن
الحسن قال العلم علمان فعلم فى القلب فذلك
العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة
الله عز وجل على ابن آدم رواه الدارمى وعن
ابى هريرة قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته
فيكم واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم
يعنى مجرى الطعام رواه البخارى والمراد
من الوعائين علم الشريعة وعلم الحقيقة
وعلم الباطن ومن توجه الشيخ لقلب

المريد

المريد يحصل الحركة فيه وهى الحركة العلمية
وهى حصول العلم بعد العلم وحصول المعارف
الالهية باعتبار المقامات العشرة لا الحركة
الاينية او الوضعية كما هو اعتقاد بعض
المنكرين الجاهلين فبحصول هذا العلم يخرج
سير السالك عن الدائرة الامكانية الى
الوجوبية بقدر استعداده والمراد من
السير هنا الحركة العلمية ايضا حتى لايتوهم
الناقص بانه كيف يتصور السير فى الذات
القديمة وصفاتها واطلاق الدائرة على
الوجوب الذاتى والصفاتى تسامح لاحقيقة
لان الدائرة عبارة عن احاطة خط واحد
للسطح المستوى بحيث يفرض فى داخله نقطة

يكون الخطوط المستقيمة الخارجة عنها
متساوية والواجب تعالى ليس بجوهر
ولا عرض وليس بجسم فلا يتصور هذا
في حقه تعالى ويكتفي الشيخ في اعتقاده
التوبة للسالك بقدر الاجمال لان
التفصيل يحصل في ضمن مرور الايام ويلقن
التوبة بان يتوب عن جميع المعاصي سواء
صدر عمدا او خطاء سرا او علانية صغيرة
وكبيرة ويقول في اخر التوبة عزمت
ان لا اعود الى المعصية من حيث هي معصية
وقال العلامة الدواني في عقايد جلال
جلال وهي اي التوبة في الشرع الندم
على المعصية من حيث هي معصية والاقلاع
عنها

معنى التوبة معنى الحركة ومعنى التيه والتسلوك

عنها في الحال مع العزم على ان لا يعود اليها
اذا قدر عليها وقيد المعصية لخروج الندم
على المباحات والواجبات والمندوبات
وقيد الحيثية لخروج الندامة عن شرب
الخمر مثلا لا لكونه معصية بل للاحتراز عن
المضار الدنيوية كالصداع وخفة العقل
والاخلال بالمال والعرض وقيد الاقلاع
عنها في الحال لخروج الندم والعزم عنها
مع الاشتغال في الحال وقيد العزم على ان لا يعود
اليها لخروج الاقلاع مع الندم على ما مضى
من غير عزم على عدم العود اذا قدر عليها
وشرط بعضهم في حقوق الناس رد المظالم
وقد يقال الاقلاع في الحال لا يكون بدونه

انتهى يعنى يتوب الله تعالى توبة صادقة
وليستحل مع ارباب حقوق ويجعل رد المظالم
واسترضاء الخصوم ويتقيد على التزام السنة
والعمل باصح الاقوال الاجتهادية والاجتناب
عن الملكات الذميمة الرذيلة والتخلق بالاخلاق
الحميدة المرضية كالحلم والتواضع والرقة
والتينة والبشاشة والعذوبة فى الصحبة
والعفو والاحسان سيما الى من ظلمه والوصلة
سيما الى من قطعه والمرحمة سيما على الضعفاء
وتوقير المشايخ وخدمة الاخوان سيما الصلحاء
ويلزم له رعاية الاداب فى جميع المواد وفى
جميع المواضع وهذا من شروط السلوك
لا يمكن بدونه ولا يصل الى الله تعالى من

غيره

غيره فيكون معتدا لشيخه بكمال ما ينبغى
له ولا يتكلم عنده الا باذنه ولا يجلس
مكانه ولا ياكل من ظرفه ولا يستعمل ظروفه
الا باذنه ولا يلقى بزاقه الى طرفه ولا يرفع
صوته عنده ولا يضحك عنده الا بالتبسم
ويكون عنده بالبشاشة ولا يغير طبعه عنده
واذا راى شيئا منه يليق للتنبيه به فلا
ينبه به الا اذا كان فيما يجب عليه لان خطاءه
اولى من صوابه فيقال ان الخطاء الباطنى
كالخطاء الاجتهادى ويكون اكثر محرومية
السالك بسبب عدم رعايته حق الاستاذ
ويلزم تعديل الاركان فى صلوته ولا يستعجل
لانه من الشيطان ويصلى الصلوة مع الحضور

كيفية سلوكه فى رعاية اداب
الشيخ بكماله للسالك

تعديل الاركان فى الصلوة الرياضات فى الطريقة
اتباع السنة السنية

والجمعية مهما امكن ويختار الرياضات
الشاقة بمخالفة نفسه ولا يترك صلوة
الجماعة مثل مشايخ هذا الوقت لان مداومة
الجماعة افضل من جميع الرياضات لان
النفس لا ترضى الى اقامة سنة واحدة بل
هي ترضى للاربعينات لان لها فيه حظا
وايقاع العجب للسالك فبسببه ينسد له
جميع ابواب الترقى فهو غافل عنه فلذا لم
يجعل الرياضة فى هذه الطريقة النقشبندية
الا اتباع السنة السنية فى الملبوسات
والماكولات والمشروبات وليسعى على ترك
البدعة ولو ذرة لانه لا نور فيه بل هو
ظلمة محضة وان كان يرى مثل فلق الصبح

لانه

لانه لا يكون للعليل منه شفاء ولا للداء
منه دواء كيف وقال الامام الربانى
المجدد للالف الثانى احمد البدعة اما
رافعة للسنة او ساكتة عنه والساكتة
لا بد وان يكون زائدة على السنة فيكون
ناسخة له حقيقة لان الزيادة على النص
نسخ له وكيف كانت تكون رافعة للسنة
نقيضة لها فلا خير فيها ولا حسن فيا ليت
شعرى من اين حكموا بحسنية البدعة
المحدثة فى الدين الكامل والاسلام المرضى
بعد اتمام النعمة ولم يعلموا ان الاحداث
بعد الاكمال حصول الرضاء بمعزل من الحسن
فاذا بعد الحق الا الضلال ولو علموا ان

كلام الامام الربانى

الحكم بحسن المحدث فى الدين الكامل مستلزم
بعدم كماله ومنبئ عن عدم تمام النعمة
لما اجترؤا عليه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا انتهى ولما كان بيان المعارف
الالهية والاوضاع الباطنية اشرف
الاحوال واوليها جعلنا التحريض بالتسلوك
فى الطريقة العلية النقشبندية من بين
الطرق وقلنا اعلموا يا اخوانى فى الدين
ان الموت الذى قيل الموت كما قيل موتوا
قبل ان تموتوا المعتبر بالفناء والبقاء عند
الصوفيين المحققين ان لم يتحقق هو لا يتيسر
الوصول الى الحق بل لا يتحقق النجاة عن
عباة الآلهة الافاقى والانفسى واين الاطمينان

واين

واين الاسلام الحقيقى واين الدخول فى
زمرة العباد والوصول الى درجة الاوتاد
مع ان هذا قدم اول يوضع فى اطوار الولاية
وكما اسبق يحصل فى البداية فينبغى ان يقاس
من اول الولاية مثال آخرها ومن بدايتها
درجة نهايتها ولنعم ما قيل بالفارسية
بيت قياس كن زگلستان من بهار مرا
وقيل بها ايضا بيت سالى كه نكو است از بهارش پيدا
وللولاية درجات بعضها فوق بعض
اذ على قدم كل نبى ولاية خاصة واقصى درجاتها
هى التى على قدم نبينا عليه وعلى اله من الصلوة
اتمها ومن التحيات ايمنها والتجلى الذاتى
يكون فى بعض الاوان عند المشايخ الاخر

واما عند المشايخ النقشبندية دائمي ومستمر
يستوعب جميع الاحيان فانهم لا يعتبرون
التجلي البرقي فمقصودهم حصول الاستغراق
الكلي حيث لا يغيب عن ربه اى لا يغفل
في آن من الانات فلذا قال الشيخ قدس سره
ان نسبتنا فوق جميع النسب فالمراد منه هذا
لحضور الذاتي وقال ايضا نهاية الاخرين
مندرجة في بدايتي فاللازم اليكم الجد والاجتهاد
والخروج عن فتنة الشيطان ووسوسته
وهكذا الخلاص عن بلاء النفس الامارة
بصرف الفكر والعشق الى تحصيل معرفة الله
تعالى معرفة حقيقية لا ظاهرية بحيث ان
تُتْرَكَ مقتضيات النفس الامارة كليا ولو

بالتكلف

بالتكلف في اول الامر اتباعا للشرع الشريف
وتمسكا بالعروة الوثقى واكثر الموانع من
تحصيل المعارف الباطنية الحقيقية هذه
المجالات العامة في مابين العوام وبجهال
المحرومين عن كسب الحقايق الربانية وهم
يقولون الخروج عن ربقة العوام كالهوام
والانقطاع عن سلسلتهم التوفيقية الاتفاقية
امر مشكل كما كان الكفار ممتنعا عن متابعة
النبي صلى الله عليه وسلم عنادا منهم
واتباعا للنفس الامارة والابليس اللعين
فاذا تفكرتم ورجعتم الى وجدانكم تجدنفوسكم
منكرا للاجزة لان هذه الغفلة وهذا التوجه
الى الاعتياد وعدم فكر الموت مع قيام خير المخبر

النقشبندية الزوجانية
النقشبندية المجددية
النقشبندية الاحرارية

الصادق ومع ظهور الايات القاطعة
علامة عدم صدق الايمان له نعوذ بالله
منه ومجرد تفويض الامر الى معفو ربه من
غير التوبة والانقطاع من الذنوب فهو بعيد
عن الانصاف لان الاصرار على الصغائر
والكبائر من غير توبة مئنة لنقيضه فهذا
عين الانكار في الحقيقة وعين النفاق في
الطريقة وبهذا الغفلة وبهذا الغرور اذا قلت
الله تعالى كريم وعفو فهو يعفو من غير التوبة
الموجبة للانقطاع فكنت اولى من داود عليه
السلام بناء على ظنك الفاسد عياذا بالله
فلا بد من التوبة وعدم الرجوع الى المعاصي
والذنوب ولا بد من الندم والبكاء بتذكر

والبكاء والدعاء
منه فدعا ابليس
حتى ساء ظن من
الله تعالى فضلا عن
الملك وخافهم
منه فلم يدخل
ابليس نفسه
في عموم هنا
الدعاء بل دعى
خصوصهم الملك
حتى منع وعيا
فقال ادخل الله
تعالى هذا الطوق

بعض النقائص فالدليل الواضح على موت قلبك
وقساوته انقطاع دموعك عن عينيك حيث
انقطع عرق البكاء عياذا بالله والمراد من
السلوك والسير تصفية القلب وازالة هذه
الغفلة فلا تكن غافلا عنه وشق جبرئيل عليه
السلام لقلب النبي صلى الله عليه وسلم
امر عظيم وعبرة لنا ولا يكون النفوس الانسانية
مثل النفوس الحيوانية ولما كانت التزكية
والتصفية موقوفة على معرفة اجزاء الانسان
من الخلق والامر بينا ان الانسان مركب
من عشرة اجزاء خمسة منها من عالم الامر
وخمسة منها من عالم الخلق فالخمسة التي
هي من عالم الامر هي القلب والروح والسر

الاجزاء الانسان بتمامه

والخفی والاخفی والخمسة التی هی من عالم الخلق
هی العناصر الاربعة والنفس فهذه الاجزاء
کلها متضادة بتضاد العناصر الاربعة فتضاد
العناصر الاربعة ظاهر وهکذا عالم الخلق متضاد
علی عالم الامر فالله تعالی جعل لکل جزء من اجزا
عالم الامر خصلة حمیدة مخصوصة به کما هو
المعلوم لارباب التوجه والذوق وهو تعالی
جمع بقدرته الکاملة الباهرة هذه الاجزاء
المتضادة وصوره باحسن الصور وشرفه
بالکمالات الباطنیة والظاهریة وسماه بالانسان
الذی هو ینبئ بمادته وصورته عن الکمالات
کما لا یخفی علی من له درایة فی ترتیب الحروف
ولما تعلق الروح الذی هو من عالم الامر الی

هذا

لان عالم الخلق ذلک من
والمقصود بعالم الا
من المجردات فیقال ر
الامکان
لمؤلفه

هذا الشکل العنصری المادی وحصل له
تعلقات شتی علیها قوام نوع الانسان
فما بقی علی حالته التی کانت قبل التعلق
بهذا العنصر الهیولانی بل حصل له العلایق
البدنیة الظلمانیة والکدورات الطبیعیة
جعل الله تعالی تحصیل الکمالات الباطنیة
الاولیة لاحبائه بسبب توجهات اولیائه
الکرام فی اللطائف المذکورة سواء کان اولا
للخمسة الامریة او الخلقیة ولکن وقع الالهام
لمولانا الشیخ النقشبند قدس سره بالابتداء
من اللطائف الخمسة الامریة مبتداءة
من لطیفة القلب الذی هو النائب مناب
القلب الحقیقی هو المسمی بالحقیقة الجامعة

الحقیقة الجامعة
لطیفة نورانیة
ربانیة هی مهبط
الانوار الالهیة
ومظهر التجلیات
الذاتیة والصفاتیة
لمؤلفه منه

اول التربیة من القلب الحقیقة

الحقیقة الجامعة مقام النبی صلی الله معرفة اسرار الطریقة العلیة

الاخفى الذى هو اقصى الدرجات للولاية
الخاصة وهو مقام النبتى صلى الله عليه
وسلم ويندرج تربية النفس الامارة
وتصفية العناصر الاربعة فى تربية اللطائف
الخمسة الامرية اندراجا تاما فلذا قال الشيخ
نهاية الاخرين مندرجة فى بدايتى والمشايخ
الاخر يبتدؤن بتزكية النفس الامارة
وتصفية العناصر الاربعة بالرياضات
الشاقة والمجاهدات الشديدة فلذا كان
فى طريقهم اكثر المخوفات والمهلكات حتى
لا يحصل النجاة عنهم لعدم غلبة الاذكار
الامرية لانها لم يجر عندهم فجريانها بعد التزكية
للنفس والتصفية للعناصر الاربعة بخلاف

هذه

هذه الطريقة العلية النقشبندية فانه
يبتداء فيها من هذه الاذكار ويكون
الانهاء الخمسة جارية حيث لا ينقطع اصلا
فلذا لا يبقى له للشيطان مجال الاضلال
لان النسبة والحضور يقطع اعماق عروقه
ويذوب منها فظهر منه معنى قوله نهاية
الاخرين مندرجة فى بدايتى وفى هذه
الطريقة دوام اللذة والحضور بسبب
نتايج الاذكار الامرية بخلاف الطريقة الاخرى
فانه فيها اكثر الالم الخالى من الذكر والحضور
فانهم فى اطراف القلب وخارجه ومشايخنا
فى باطنه ولبه بل فى تحريك النقطة السواد
من جو القلب حيث لا يبقى له اصل ليسكن

الاسرار الخ هو تتمة

به فلذا يتحرك بقسمى الحركة من الوضعية
والكيفية اومن الاينية ان كان التوجه
بالاستقامة والمقابلة والاول على تقدير
التوجه الاستدادى وبهذا التوجه يحصل
للسالك الجذبات وزوال الطاقة الحينونية
ويحصل له قوة الروحانية فح يطير فى هواء
الروحانية وينفتح له سامعة اخرى
واذن آخر ولسان آخر ويشاهد مقامه
الاصلى والوطن الاصلى ويشرب من شربات
الروحانيات وبه يظهر حقايق الاشياء
من حقيقة الكعبة وحقيقة القرآن
وحقيقة الصلوة وحقيقة الصوم
فح يتشرف بالاسلام الحقيقى وح يتيقن

له

له عهد الست بربكم قالوا بلى وح يظهر حقيقة
معنى كلام المتكلمين رؤية الله تعالى من غير
جهة ومن غير مقابلة حق لان تمام الحيرة
والعجز للعقل عن ادراك المعنى هذا هو كونه
بالاسباب الكونية فاذا ارتفع هذا عن نظره
يظهر حقيقة هذه المعانى ملفوفا بالجهات
الوجوبية وهذا بسبب تجلى الذات تعالى
وتقدس والا فانقلاب الممكن للواجب ممتنع فالممكن
هنا باق على امكانه الاصلى فلذا يرى السالك
بعض الامور الاستقبالية من دخول الجنة
والتلذذ بافواهها والتنعم بانواع اطعمها ورؤية
عذاب بعض الجهنمى فى النار لانه لما ارتفع
عنه ح جهة الامكانية بسبب غلبة التجلى

حكمة الرؤيا الفاضلة ذيلة الاعتقاد

فكانه رائى فوق العالم جميع هذه الاشياء
والا فبجهة التعلق بهذا العنصر الظلمانى
كيف يرى هذه الاشياء فاذا قيل هذه
الادراكات موقوفة على السلوك على ما ذكر
مع ان النائم يرى بعض هذه الاشياء مع
انه لا سلوك له ولا خبر له اصلا فالجواب
انه يظهر له نوع من هذه الحالات بفضله
تعالى ورحمته فلذا جعل هذا الرؤيا
جزء واحدا من اجزاء النبوة فافهم ولا تكن
غافلا والخبر واعلم انه يعطى الشيخ التوجه
الى الذكر القلبى ثم الى الذكر الروح ثم الى
السر ثم الى الخفى ثم الى الاخفى ثم الى
السلطان بطريق الحالات اولا وبطريق
المقام

فائدة التوجه

المقامات ثانيا بعد حصول نوع الحضور
والمشية فى كل لطيفة من اللطائف
الخمسة الامرية والخلقية حتى لا يقع
السالك فى الوسوسة ولا يرجع الى صفاة
الحيوانية والتوجه المقامى هو التوجه
الفنائى والبقائى بصرف الحضور والمشية
حيث يحصل به المعرفة بمعنى البسط
الحقيقى بخلاف التوجه الذكرى الاولى
فيكون الذوق والشوق له فى اول الذكر
وفى وسطه يزول هذا الزوق والشوق
والوجد ويبقى المعرفة بمعنى البسط الحقيقى
فيحصل له حيرة والعجز فى جميع اموره
حتى يرى السالك جميع عبادته عيبا

حيث لا يليق بجنانب القدس جلّ شانه
فح يجد معنى قول من عرف نفسه فقد عرف
ربّه وهذا بعد اطمينان النفس وتشرفها
بالاسلام الحقيقى فلا يصل السّالك الى
هذه المرتبة الا بعد الصّحبة الصّادقة
مع الشّيخ الكامل وبعد هذه المرتبة ليستعد
لتربية الطّالبين وللتّوجه اليهم واما قبل
هذا فمن قبيل خرط القتاد ومن قبيل جذب
الاسم والمرض لنفسه كما فى اكثر مشايخ هذا
الوقت وليس هذا الابلاء للتّنفس نعم
اذا باذن الشّيخ فانّه ح تربية الشّيخ لا تربية
اذ كان فانيا فى شيخه حيث يدوم له نسبته
وحضوره ومقام القلب تحت الثّدى
الايسر

مقام القلب

الايسر بمقدار اربعة اصابع عرضا مقابلا
له من غير الميل والانحراف الى طرف منه
بل بصورة الخطّ المستقيم نازلا منه وصورته
الصّورة الصّنوبريّة وهو لحم صنوبرى
مودع فى الجانب الايسر من الصّدر ومقام
الرّوح فى الصّدر والسّر تحت الثّدى الايمن
عند مشايخنا والسّر فى الصّدر والرّوح
تحت الثّدى الايمن على ما هو المشهور لكنّ
هذا الاختلاف اختلاف فى الاسم فقط والّا
فالمواضع كلّها مربّى ومكمّل بالفناء والبقاء
ولهذا المشايخ الكرام اقدامهم كاقدام المجتهدين
فلذا يجب العمل للشّيخ الكامل برأيه ويحرم
تقليده الى الغير فانّ كشوفاته دليل يقينى

غير وصورته الخ ولا ينوهم من ذكر
الصّورة استقلال المثال بتصوير
صورة القلب بل بلاحظ فيه صنوبرى
لفظا انّه فقط كما ذكر بعد فيكون
كيفيّة التّوجه الى اللّطيفة القلبيّة
منه

عنده فلذا اختار بعضهم مواضع الاذكار
فى المحل الذى يكون الوصول منه الى الذكر السلطانى
اخف واسرع ومقام الخفى والاخفى والسلطان
يعلم بالمواجهة والمصاحبة فلاحاجة الى الذكر
فيكون لكل لطيفة من اللطائف الخمسة او السبعة
او العشرة نور المخصوصا به يظهر وقت التوجه
والتسير فى اثناء الاذكار فى العالم المثالى وعلامة
صفاء القلب ظهوره بالنور الاحمر فى عالم المثال
وعلامة صفاء الروح ظهوره بالنور الاصفر
وعلامة صفاء السر ظهوره بالنور الابيض
وعلامة صفاء الخفى ظهوره بالنور الاسود
وعلامة صفاء الاخفى ظهوره بالنور الاحضر
فهذه المقامات الخمسة كل واحد منها تحت

قدم

قوله وقت التوجه والمراد بالتوجه التوجه الى الفناء
والفناء على الاذكار لا فناء الذكر فانه لا يحصل من
عمله الا عند رجوعه الى الخفاء فانه فناء عن
فى النفس لا فناء عن الامور علوما
والتسمة
لمؤلفه

قوله من اللطائف الخمسة او السبعة
الخ اعلم انه اذا اطلق الخمسة على اللطائف
فيراد بها اللطائف الخمسة الامرية
من القلب والروح والسر والخفى
والاخفى واذا اطلقت العشرة
عليها فيراد بها هذه اللطائف
الخمسة الامرية والعناصر
الاربعة مأخوذة بشرط
الشئ حيث يعتبر كل واحد
واحد بعينه والنفس الناطقة
ايضا ولكن فى اطلاق اسم
اللطيفة الى العناصر
تساهل بل فيه كمال البلاغة
واذا اطلقت التسعة
فيراد بها هذه اللطائف
الخمسة الامرية والعناصر
لكنها بهيئة الاجتماعية
فى الصورة الاخيرة تكون مجمع العناصر
الاربعة شيئا واحدا باعتبار الوحدة
الاجتماعية الاعتبارية
لمؤلفه

قدم نبى من الانبياء اولى العزم فالقلب
تحت قدم آدم عليه السلام اى تحت
ولايته واصول اصول هذه اللطيفة صفة
التكوين فالمناسب لها تجلى الصفات الفعلية
وعلامته ان يكون السالك فانيا ومستهلكا
فى فعله تعالى ويجد فيه البقاء ايضا وفى هذا
الزمان يجد السالك نفسه مسلوب الفعل
وينسب افعال نفسه اليه تعالى وهذا باعتبار
غلبة شهوده وصفاته الفعلية وفناء
القلب والتجلى الفعلى عبارة عن هذا وهذه
النسبة منه ليست كنسبة الجبرية الى فعالهم
اليه تعالى كليا وهو كفر عياذا بالله بل الخلق
الاختيارى فيه باق على ما هو عليه لكنه

يضمحل ويمحو عند تجليه تعالى له بالصفات
الفعلية له تعالى ولا يلزم منه نفيه وسلبه
كليا كان النجوم موجود بالوجود الخارجي
دائما مع انه يضمحل ويمحو عنه عند ظهور
الشمس المجازي فلا يلزم منه نفيه وسلبه
لانه مركوز في فلكه كما هو عند الحكماء او سار
وجار فيه كما هو عند الفقهاء والروح
تحت قدم ابراهيم عليه السلام اى تحت
ولايته ونوح عليه السلام ايضا يشاركه
فيه واصل اصول هذه اللطيفة صفة العلم
لكن بتفصيله لا باجماله فالمناسب لها تجلي
الصفات الثبوتية الذاتية فعلامة تجلي
الصفات الثبوتية ان يكون السالك بحالة

يجد

يجد نفسه فيه مسلوب الصفة بل ينسب
جميع صفاته الى الله تعالى كنسبة الافعال
اليه تعالى والسر تحت قدم موسى عليه
السلام اى تحت ولايته واصل اصول هذه
اللطيفة صفة الكلام فالمناسب له تجلي الشيون
والاعتبارات فالشيونات الالهية فرع
للذات جل شانه والصفات متفرعة عليها
والافعال متفرعة على الصفات فالاسماء
كالخالق والرازق متفرعة على الصفات والافعال
متفرعة على الاسماء وسائر الموجودات نتايج
الافعال ومتفرع عليها والله سبحانه اعلم
فعلم منه ان الشيون مغايرة للصفات
لا عينها والاولى اى الشيون عين الذات

قوله ان الشيون عين الذات ومغايرة
اى مغايرة عينية لها في التعقل
لا في الوجود الخارجي فلا يلزم
منه مغايرة الذات للصفات
كما يتوهم من عينية
الشيون للذات وغيريتها فلتتامل

فهذا اى الحكم بعينية الصفات
مع الذات كما هو عند الحكماء
فاسد لانه يلزم منه نفي
الصفات وهذا ايضا مخالف
لما هو المشهور من ان المشتق
لا يحمل على الشيء ما لم يتصف
بمأخذه والتكلف بان الذات
سواء باعتبار الجهة غير
مسموع لانه مخالف للعقل
والنقل كما هو المشهور لمن
له عقل وادراك منه

والثانية اى الصفات زائدة عليها فى الخارج
ومن لم يطلع على هذا الفرق زعم ان الشيون
هى الصفات فحكم بعينية الصفات مع الذات
كما ان الشيون عينها فى الخارج فهذا اعتقاد
لانه يلزم عليه نفى الصفات وانكار ما عليه
اجماع اهل الحق من زيادة الصفات على الذات
فى الخارج والله يحق الحق وهو يهدى السبيل
والخفى تحت قدم عيسى عليه السلام اى
تحت ولايته واكثر الملئكة الكرام ليشاركونه
فيه واصل اصول هذه اللطيفة الصفات
السلبية فالمناسب لها تجلى الصفات السلبية
والاخفى تحت قدم النبى محمد صلى الله عليه
وسلم واصل اصول هذه اللطيفة صفة العلم

لكن

لكن اجماله لا تفصيله كما هو التوجه الى ذكر
اللطائف العشرة بتفاصيل المقامات العشرة
بالحالات والمقامات فاذا بلغ السالك الى
ذكر السلطان يؤمر بالنفى والاثبات اى
بتكرار كلمة لا اله الا الله او يؤمر فى اثناء الذكر
لتقوية ذكره وتجلية قلبه وتحلية المواضع
سريعا وكيفية ذلك وقت تكرار الكلمة
الطيبة ان تجعل اللسان ملتصقا بسقف
الفم اى بالحنك الاعلى وتلصق الشفة بالشفة
والاسنان بالاسنان وتحبس النفس فى جوفك
ثم تبتدئ بذكر لا من سرتك صاعدا بها
الى دماغك من غير تحريك لسانك وعضوك
اصلا فاذا وصلت الى الدماغ ملت بالله

الى جانب اليمين قريب الاخفى ثم ملت بالآ الله
القلب من فوق اللطائف الخمسة ورميتها على
القلب الصنوبرى بقوة حيث يظهر اثرها
وحرارتها فى جميع الجسد وتقول هذه الكلمة
بملاحظة معناها وتنفى فى جانب النفى جميع
الآلهة الباطلة الآفاقية والانفسية و
تُثْبِتَ فى جانب الاثبات المعبود بالحق جلّ
شانه فقط وتقول هذه الكلمة فى نفس واحدة
ثلث مرات او خمس مرات او سبع مرات او
تسع مرات وهكذا وتراعى وترالى احدى وعشرين
مرة واذا ارسل النفس فيما بين الحبسين
تستغفر الله تعالى لان مشاهدة امواج
الخواطر بسبب النفى والاثبات معصية

قضلا

فضلا عنها فلا بد منه كما قال النبى صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر
الله فى اليوم مائة مرة رواه مسلم فاذا قلت
بالحضور وبالطهارة مستقبل القبلة بملاحظة
معناه يظهر فى قلبك بعد احدى وعشرين
مرة نتايجه وهى دفع الخواطر النفسانية
والشيطانية وانكسار الآلهة الآفاقية
والانفسية حيث يكون قلبك خاليا عن
خطور الشئ ويبقى الذات البحت فقط
فى قلبك وتحصل النسبة الدائمة فيه
ثم يظهر فيه التجليات الذاتية والصفاتية
ونسيان ماسوى الله تعالى كليا بسبب
تكرار الكلمة المذكورة فان لم تظهر نتايجه

بعده فهو من عدم شرايطه المذكورة فلا
بد من تحصيله وتصحيحه ويكون تكراره
وقت السحر ووقت كون البطن خاليا
من الطعام ولا يشرب الماء البارد وقت
التكرار ويعيده ايضا لانه يطفى نار العشق
لان له حصلت الاطفاء للنارين واعلم
المبتين من التعين الاول له عليه السلام
كما سيظهر لك فى بحث التعينات انشاء الله
تعالى فالمناسب لها تجلى الذات البحت تعالى
وتقدس واعلم انه ليس تفاضل اقدام
الولاية باعتبار التقدم والتاخر بل باعتبار
القرب والبعد الى الاصل وبطى المنازل كلها
فالمراد من الاصل هنا اصل اصول هذه
اللطائف

اصول اللطائف

اللطائف الخمسة المذكورة والقلب اى
المضغة خليفة للقلب الحقيقى ويرد
الالهام والواردات عليها وتصير صاحب
الاحوالات والتلوينات وهذه الصيرورة
مما كبر على المتعصبين الجاهلين القاصرين
عن حقيقتها وثقل عليهم فماذا يقول
هؤلاء فى الاخبار النبوة عليه وعلى اله
الصلوة والسلام حيث قال ان فى
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى
القلب انتهى والمراد من المضغة هذا
القلب الصنوبرى النائب مناب القلب
الحقيقى وهو الحقيقة الجامعة فالتوجه

احوال القلب

والقلب الحقيقى يكون فوق المرتبة ومعذ عنه بمائة الامكان
هذا ابرزخ بين القلب النائب وبين ظهور تجليات الصفات
الصنوبرى فنظهر تجليات واردات بواسطة القلب الحقيقى فما القلب
النائب فلذا يراد الالهامات والواردات الى هذا القلب
فحصل المناسبة بينه وبين الجسد هو من قسم النظام من
فلذا يعد هو من قسم النظام من
النظام ما النظام مرة

الى القلب الصنوبرى توجه اليه فالمعنى
اذا صلحت المضغة اى اذا تنورت بالايمان
والعرفان والاتيان بما امر به الله تعالى
صلح الجسد اى اعضاءه بالاعمال والاخلاق
والاحوال كله والمراد منه الكل الافرادى
اى كل واحد واحد من جميع الاجزاء من الجزء
الذى لا يتجزى واذا فسدت اى اظلمت
بالجحود والشك والكفران وبالالتفات
الى الاغيار ومحبة الدنيا وبالميل اليه
فسد الجسد اى العضو والبدن بالفجور
والعصيان وبالاقدام الى المعاصى بالذات
او بالتبع بالكل او بالجزء كله اى كل الجسد
كما فى الاول وفى لام صلحت يجوز الفتح والضم
لكن

اى القلب الباطنى
هو اللطيفة النورانية
العالمة المدركة المتشبثة
بين القلب الظاهر
والباطن كنسبة جوهر
النفس والقوة الباصرة
منه والقلب
له ظاهر وهو المضغة
الصنوبرية المودعة
فى التجويف الايسر
من الصدر وهو
محل اللطيفة الانسانية
ولذا انسب الى الصلاح
والفساد وباطن وهو اللطيفة
النورانية الربانية العالمة التى هى
مهبط الانوار الالهية وبها يستعد لامتثال الاوامر والنواهى
انسانا وبها صلاح البدن وفساده وبالجملة انما عنى
بالصلاح والفساد ولذا كان هو مقر الايمان
فى قلوبهم من شرح الله صدره للاسلام والفؤاد
مقر المشاهدة ما كذب الفؤاد ما رأى
والقلب مقام التوجه اغا يتذكر
اولوا الالباب الذين خرجوا من قشر
الوجود المجازى وبقوا بلب الوجود
الحقيقى منه

40

لكن الفتح افضل وكذا فى السين فى قوله
فسدت واعلم ان القلب افضل المخلوقات
واشرفها كما ان الانسان افضلها لاجماله
وجمعه ما فى العالم الكبير كذلك القلب
افضلها لجامعيته ما فى الانسان وكمال
بساطته اذ كلما كان اشد اجمالا واكثر
بجمعية يكون اقرب الى الحق جل شانه وات
ما فى الانسان اما هو من عالم الخلق او من
عالم الامر والقلب برزخ بينهما بيج ما
يتضمنه الانسان الى اصوله مثلا يكون
عروجه اولا وبالذات الى الماء ثم الى الهواء
ثم الى النار ثم الى اصول اللطائف ثم
الى الاسم الجزئى الذى هو اصله ثم الى

كلّيه ثمّ الى ماشاء الله تعالى واما القلب
يعرج اولا وبالذات الى الحق جلّ عظمته لانه
لااصل له فلا يتوسط وقت عروجه شئ من
المراتب الامكانيّة والوجوبيّة لان منتهى
عروجه الذات وصفاته ولكن الوصول الاتمّ
اليه تعالى بتكميل تمام اللطائف العشرة والمراد
من القلب هنا هو القلب الحقيقى الجامع
البسيط الابسط لا المضغة اللحمية ولكن يتوجّه
الى هذه المضغة اولا لتصفيته وبتصفيته الى
الجامعة ثمّ ثمّ ويتوجّه الشيخ اولا الى قلب
المريد يعنى الى اللحم الصنوبرى لان التوجه اليه
توجه الى القلب الحقيقى حقيقة فيتصوّر السالك
الاسم المبارك الله فى هذا القلب الصنوبرى

ولا

ولا يحرّك عضوه اصلا بالاختيار ويضع
نَفَسَهُ على حاله وياخذ النفس من الانف
لا الفم بل يسدّه ويغمض عينيه ويتوجه
بكلّيته الى القلب ولا يشتغل بتصوير
صورته كيف ما كان بل يلاحظ معنى لفظة
الله اى يلاحظ مسمّى هذا الاسم وهو الذات
البحت من غير الكيفيّة والجوهريّة
والاعراض ولا يلاحظ الصفات مع الذات
فى اوّل تنقيش الذكر للقلب بل يلاحظ
الذات البحت فقط فاذا حصل الذكر فيه
واستقرّ نوع الحضور يلاحظ كلّ الصفات
فى مواضعها مفصّلة وملاحظة الصفات
فى اوّل الرتبة نزول من ذروة الذات الى

خضيض الصفات فالاهم عدم النزول
منه وهكذا عدم النزول من شهود الوحدة
الى شهود الكثرة واعلم ان لهذا التوجه الى
فقط فى اول الامر لئلا ينتشر قلبه بكثرة
الملاحظة لان الذهن والقلب ضيق قبل
تربيته وقبل صفائه فاذا حصل يلاحظ جميع
الصفات مع الذات على حسب مراتب المواضع
المألوفة ولا يلزم منه نفى الصفات عياذا
بالله كما توهم لانه لا يلزم من عدم الملاحظة
هنا نفيه وان خطر فى قلبه صورة الشيخ
فى اثناء الذكر بسبب كثرة المحبة له فليجعل
صورته ايضا فى القلب لانه يضمحل ويمحو
بسبب غلبة الذكر الالهى ويبقى الذكر فقط

ثم

ثم يحصل فيه الحضور والنسبة الذاتية
بسبب التوجه اليه فهذه النعمة منوطة
بكثرة الصحبة مع شيخه وبالرابطة له فلا
يفارق عن صحبته الا باذنه واذا تأملت
مجرد ذكر القلب لا يعدل عليه شئ فهذه
النعمة تحصل بالمحبة بين المريد وشيخه من
الجانبين لان الفناء فى الشيخ مقدمة على
الفناء فى الرسول والفناء فى الرسول مقدمة
على الفناء فى الله والبقاء بالله ولا يحصل
النسبة والحضور الا بتوجه الشيخ المقتدى
وبالمحبة له وبمداومة صحبته فالمعتبر فيه
الوقوف القلبى وهو عبارة عن اليقظة
وحضور القلب بذكر الحق جل وعلا حيث

لايكون التفاته الى غيره تعالى ولا يعتبر
الوقوف الزمانى وهو ان تحاسب اوقات
نفسك هل مررت باعمال الخير فتشكر او
باعمال الشر فتستغفر على حسب المراتب فان
حسنات الابرار سيأت المقربين ولا يعتبر
ايضا الوقوف العددى وهو عبارة عن رعاية
العدد فى الذكر القلبى بجمع الخواطر المتفرقة
والذكر الحقيقى عبارة عن طرد الغفلة وعن
الحضور الذاتى والنسبة الدائمية فيكون السير
اولا فى العنصر المائى ثم فى الهوائى ثم فى النارى
ويشاهد الطالب المستقد احواله فى عالم
المثال وهو برزخ بين عالم الدنيا وعالم الاخرة
ويرى اوصافه الذميمة واخلاقه الرذيلة

فى

فى العالم المثالى وهو متوسط بين عالمى
العقل والحس ولهذا سمى بعض الحكماء انه مثل
الافلاطون فليس كذلك لانه عقول مجرد
مدبرة للانواع الجسمانية فيظهر حقيقة فى
الكشف والمشاهدة ويرى السالك اوصافه
الذميمة واخلاقه الرذيلة فيه باعتبار
مناسبة الاجزاء التركيبية فى صور الحيات
والعقارب والافعى والاسد والفهد والدب
وغيرهم من الصور المناسبات التركيبية
فاذا حصلت التربية فى اللطائف والعناصر
والنفس والفناء فى الله والبقاء فى الله والبقاء
بالله يرى هذه الصور فى الصفة الرجوعية
يعنى يفنى وينعدم هذه الاشياء درجة فدرجة

فهذا علامة تربيتها ورجوعها عن صفتها الامارة
فظهوره فى عالم المثال واما الرؤيا التى هى من
الذميمة من صفة الامارة واللوامة والملهمة
فهى ان يرى من الاشياء كالنمر والاسد والدب
والذئب والكلب والخنزير ومثل الارنب
والثعلب والهرة ومثل الحية والعقرب
والزنبور وغير ذلك من الموذيات فهذه
هى الصفات الذميمة التى يجب الاحتراز
عنها فاما النمر فهو من صفة العجب وهو الكبر
على الله كما قال الله تعالى والذين كذبوا بايتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط
واما الاسد فهو من صفة الكبر والتعظيم
على

على الخلق واما الدب فهو من صفة الغضب
والغفلة على ما يده واما الذئب فهو من
صفة اكل الحرام والقهر والغصب واما الكلب
فهو من صفة حب الدنيا والقهر والغضب
لاجلها واما الخنزير فهو من صفة الحقد والحسد
والحرص على الشهوات واما الارنب فهو من
صفة الخيانة والمكر بما ملات الدنيوية
واما الثعلب ايضا كذلك ولكن فى الارنب
الغفلة واما الهرة فمن صفة البخل والنفاق
واما الحية فمن صفة الاذاء باللسان كالشتم
والغيبة والكذب واما العقرب فمن صفة
الغمز والهمز والنميمة واما الزنبور فمن صفة
اذاء الخلق باللسان وقد يدل الحية على العداوة

مع الناس واذا لم تتغير هذه الاوصاف
المثالية بل كانت راسخة عليها فاعلم انك
فى الدائرة الهلاكية للتنفس الامارة اعاذنا
الله تعالى عنها بجاه النبى صلى الله عليه
وسلم ويكون التوجه فى طريقتنا هذه فى
اصول اصول هذه اللطائف العشرة ثم يكون
فى الصفات والاسماء الى ان ينتهى الى الذات
ويحصل فى كل لطيفة منها التير الى الله والتير
فى الله والتير عن الله بالله والتير فى الاشياء
والفناء فى الله والبقاء بالله ويكون هذا اولا
سير الاستطالة اى بُعْدًا فى بُعْدٍ ويكون فى
الاخير سير الاستدارة اى قربا فى قرب وهذا
فى التير الانفسى والاول فى الافاقى او يكون

الاول

الاول فى الدائرة الامكانية سواء كان افاقيا
او انفسيا لانه من الامكان ايضا والثانى
فى الوجوبية وهذا اقرب واصوب كما هو
الظاهر من لفظ القرب او يكون من الاول
سير الاستدارة على تقدير الجذبات الالهية
فح يندرج الاول فيه بتحصيل الفناء والبقاء
فى الاوج والحضيض لهذه اللطائف المذكورة
مستلزما لتكميل المراكز والمحيطات لها

مدار الطريقة العلية والتير الى الله
واتم التير الافاقى والانفسى كليهما ومن
بعد شرع الى التير فى الله الذى هو فى
الولاية الصغرى وحصل اطلاق اسم
الفناء الى نفسه فيه وح يتشرف بالدخول

فى الولاية الصغرى ثم اذا وقع التير فى
ظلال الاسماء الوجوبية يكون شروعه الى
التير فى الله فهى ظلال فوق اصول هذه اللطائف
الكبيرية اى ظلال فوق اصول هذه اللطائف
التى هى فى العالم الكبير واذا تم السالك
هذا التير بطريق التير فى الله ووصل الى
نهاية هذا الظلال فقد اتم دائرة ظلال
الاسماء الوجوبية ووصل الى نفس الاسماء
والصفات الوجوبية فهذا نهاية الولاية
الصغرى فح يحصل له الشروع فى حقيقة الفناء
الاتم والبقاء الاكمل وح يشرع فى بداية الولاية
الكبرى وهذا اول الولاية الكبرى واعلم ان هذه
الدائرة الظلية المعلومة اشارة متضمنة

اول الولاية الكبرى اخير الولاية الصغرى اول الولاية الصغرى

لمبادى تعينات الخلائق سوى الانبياء
الكرام والملئكة العظام عليهم الصلوة
والتسليمات فظل كل اسم مبداء تعين
شخص من الاشخاص فلذا قيل ان مبداء
تعين الصديق افضل البشر بعد الانبياء
عليهم السلام نقطة فوق هذه الدائرة
الظلية وقالوا ان السالك اذا وصل
الى الاسم الذى هو مبداء تعينه فقد
اتم السالك التير الى الله فالمراد من
هذا الاسم ظل الاسم الالهى جل شانه وجزء
من جزئيات هذا الاسم الاصل فهذا
الاسم هو الاسم الذى هو مبداء تعين
شخص وهذه الدائرة ايضا تفصيل مرتبة

الاسماء والصفات نفسها مثلا العلم
صفة حقيقة لها جزئيات فتفصيل
هذه الجزئيات ظلال هذه الصفة الحقيقية
فانها مناسبة للاجمال فكل جزئ من هذه
الصفة الحقيقية حقيقة شخص سوى
الانبياء الكرام والملئكة العظام عليهم
الصلوة والتسليمات ومبادى تقينات
الانبياء والملئكة اصول هذه الظلال
يعنى كليات هذه الجزئيات المفصلة
مثل صفة العلم وصفة القدرة والارادة
والكلام وغيرها لكن مبداء تقينات الانبياء
الكرام الاسم الظاهر ومبداء تقينات الملئكة
الاسم الباطن واكثر الخلايق يشتركون فى

التقينات للانبياء والملئكة

صفة

صفة واحدة هى مبداء تقين كل واحد منها
بالاعتبارات المختلفة مثلا مبداء تقين
خاتم الرسل صفة العلم فهذه الصفة اى
العلم ايضا مبداء تقين ابراهيم الخليل على نبينا
وعليه الصلوات والتسليمات وهذه الصفة
اى العلم ايضا مبداء تقين نوح عليه السلام
فالحاصل ان اجمال العلم مبداء تقين محمد صلى
الله عليه وسلم وتفصيله مبداء تقين
ابراهيم ونوح عليهما السلام فاذا وقع العروج
فى نفس دائرة الاسماء والصفات التى هى
اصل لدائرة ظلال الاسماء المتقدمة فيكون
التسير فى الولاية الكبرى فهذه الولاية مخصوصة
بالانبياء الكرام عليهم الصلوة والتسليمات

بالاصالة ثم بتبعيتهم تحصل للاصحاب الكرام
والنصف السافل من هذه الدائرة متضمن
للاسماء والصفات الذائدة على الذات تعالى
وتقدس والنصف الاعلى متضمن للتشيون
والاعتبارات الذاتية فنهاية العروج للطائف
الخمسة الامرية الى نهاية دائرة الاسماء والشيونات
ثم اذا وقع الترقى بمحض الفضل منه تعالى
من مقام الصفات والشيونات يكون التير
فى دائرة اصول هذه الاسماء والشيونات وبعد
هذه الدائرة فى اصول اصول هذه الاصول
وبعد طى هذه الدائرة يظهر القوس من دائرة
الفوق فيكون التير فيه بسيطا يقطع الروح
سيره فيه فاذا لم يظهر قوس من دائرة الفوق

فيكتفى

فيكتفى بهذا القوس الاول ولكن لا يقدر على
بيان هذا التير فح تكون النفس مطمئنة
ومرضية وح يحصل له صدر الجلوس فهذا
الموطن هو نهاية الولاية الكبرى فلما وصل
التير الى هذا المقام وخطر بالبال انه قد تم
التير وانحصرت الكمالات الباطنية فيه
فقد اعطوا النداء فى الاذن الباطنى ان هذه
الكمالات التى حصلتها تفصيل الاسم الظاهر
وهذا جناح واحد للطيران فى العالم القدسى
فالآن بقى اسم الباطن فى القدام والاسم الباطنى
جناح آخر له فيه فكيف يتحقق لك الطيران
فيه بجناح واحد فاذا وصل التير فى الاسم
الباطنى الى نهايته يتحقق بجناحان له فيه

واعلم ان التيسير فى الاسم الظاهر هو التيسير فى
الصفات من غير ملاحظة الذات تعالى وتقدس
فى ضمنه والتيسير فى الاسم الباطن ايضا التيسير
فى الاسم لكن يلاحظ ذاته تعالى فى ضمن هذا
التيسير مثلا لا يلاحظ فى صفة العلم ذات الله
تعالى اصلا بل يؤخذ العلم بانه صفة قديمة
يتجلى بها المذكور لمن قامت هى به وفى اسم العليم
يلاحظ ذاته تعالى وتقدس فان العليم ذات
ثبت له العلم فاذا كان كذلك فالتيسير فى العلم
سير فى الاسم الظاهر والتيسير فى العليم سير فى
الاسم الباطن وقس على هذا سائر الصفات
والاسماء والاسماء الذى يتعلق بالاسم الباطن
مبادى تعينات الملئكة للملاء الاعلى على

نبينا

نبينا وعليهم الصلوات والتحيات والشروع
فى هذا التيسير فى الاسم الباطن كالعليم
مثلا وضع القدم فى الولاية العليا والملاء
الاعلى مشترفون بهذه الولاية والفرق
بين العلم والعليم مقدار مركز الارض
ومحدب الفلك الاطلس واعلم ان هذه
الترقيات بالاصالة نصيب العنصر النارى
والهوائى والعنصر المائى دون العنصرى
الارضى فان الملئكة الكرام لهم نصيب
من هذه الثلثة كما ورد ان بعض الملئكة
مخلوق من النار والثلج وتسبيحهم سبحان
من جمع بين النار والثلج ويحصل الترقى
للارض بالتبع فلذا يتاخر ولكن حصول

الولاية العليا

الحظ الوافر له اكمل من الاخرين بل هو اصل
بهذا الاعتبار وان كان باعتبار الترقى
فرعا لهم وهذا العنصر الارضى مخصوص
بالبشر فللاعتبار الاول كان خواص البشر
افضل من خواص الملك ويظهر بعد هذا
التيسير ستر قاب قوسين او ادنى وهذه الولاية
كلها سواء كانت من الصغرى والكبرى
والعليا ظلال كمالات النبوة فهولاء الكمالات
كالشبح لها فافهم وبالله التوفيق والتير
والسلوك عبارة عن الحركة العلمية وهى
اربعة اقسام احدها التير الى الله وثانيها
التير فى الله وثالثها التير عن الله بالله
ورابعها التير فى الاشياء فالتير الى الله

عبارة

عبارة عن الحركة العلمية فى مراتب الامكان
لان السالك فيه ينتقل من علم الى علم اكمل
منه اى ينتقل من العلم الاسفل الى العلم
الاعلى الى ان ينتهى الى علم الواجب تعالى بعد
طى علوم الممكنات باسرها وهذه الحالة يعبر
عنها بالفناء والتير فى الله عبارة عن
الحركة العلمية ايضا لكنه فى مراتب الوجوب
من الاسماء والصفات والشيون والاعتبارات
والتقديسات والتنزيهات الى ان ينتهى
الى مرتبة لا يمكن التعبير عنها بالعبارة
باشارة ما ولا يسمى باسم ما ولا يكنى بكناية ما
ولا يعلمها عالم ولا يدركها مدرك ويسمى
هذا التير بالبقا والتير عن الله بالله

وهو عبارة عن الحركة العلمية لكنه
من الاعلى الى الاسفل الى ان يرجع الى
علم الممكنات رجوع القهقرى وينزل عن
علوم المراتب الوجوبية الى العلوم الامكانية
وهو الذى نسى الله بالله ورجع عن الله
بالله وهو الواجد الفاقد والتير فى الاشياء
عبارة عن حصول علم الاشياء شيئاً فشيئاً
بعد زوال علومها كلها وهذا التير مقابل
للتير الاول والتير الثالث للثانى والتير
الى الله والتير فى الله لاجل تحصيل نفس
الولاية التى هى عبارة عن الفناء والبقاء
والتير الثالث والرابع لاجل حصول مقام
الدعوة فانه مخصوص بالانبياء والمرسلين

صلواة

صلوات الله عليهم اجمعين واعلم ان
السالك بعد تصحيح النية وتخليص
الامنية اذا اشتغل بذكر الله جل سلطانه
واخذ الرياضات الشاقة والمجاهدات
الشديدة وحصل التزكية والتصفية
ووجد اخلاقه القبيحة واوصافه
الرذيلة متبدلة بالاخلاق الحميدة
والاوصاف الحسنة فى عالم المثال وخرج
حب الدنيا من قلبه وحصل التوكل والصبر
وشاهد هذه المعانى فى عالم المثال بالترتيب
والتدريج ورأى نفسه مبراة عن الكدورات
البشرية والصفات الرذيلة فقد اتم التير
الافاقى فبعض الاكابر من هذه الطائفة

تخفيف مقام الشيخ

قد قرروا لكل من واحد هذه اللطائف
التسعة الانسانية نورا مخصوصا به كما
بيّنا فى بيان الدرجات الثلثة وظهور كل
واحد منها بنوره المخصوص به فعلم منه ان
الافاقى هو الذى يرى فيه تبدل اوصافه
وتغير اخلاقه فى عالم المثال ويحسن
بزوال الظلمات والكدورات فيه حتى يحصل
له اليقين بصفاء نفسه ويثبت العلم له
بتزكية نفسه جزما ويتيمون هذا التير
الذى فى الافاق كلها بالتير الى الله ويربطون
الفناء به ويعتبرون السلوك به ثم اذا
وقع التير فوق هذا التير فيتيمونه بالتير
الانفسى والتير فى الله ايضا ويثبتون

البقاء

البقاء بالله فى هذا الموطن وفى هذا المقام
تحصل الجذبة بعد السلوك فلما وجد اللطائف
الانسانية التزكية عن الكدورات البشرية
حصل لها قابلية ظهور ظل الاسم الجامع الذى
هو اصل لنفس هذه اللطائف كلها وتكون
هى موارد تجليات جزئيات الاسم الجامع وظهورها تما
ويتيمون هذا التير بالتير الانفسى لكون
النفس مرأة لظهور ظلال الاسماء وعكوسها
ويتيمونه ايضا بالتير فى الله لتخلق
ان كل ما هو فى العالم الكبير وهو العرش وما
احاط به من المحدثات الفلكية وغيره
فهو موجود فى العالم الصغير وهو عالم الانسان
وكل ما هو فيه فهو موجود فى العالم الاصغر وهو

موجود فى العالم وهو القلب فاذا تصيقل
العالم الصغير وتنور ظهر فيه بطريق المراقبة
جميع ما فى العالم الكبير تفصيلا لانه يزول
حكم صغره به وهكذا اذا تصيقل العالم الاصغر
وهو القلب وذهبت الظلمة الطارية له ظهر
فيه بطريق المراقبة والكشف جميع ما فى العالم
الصغير وهكذا الحال فى قلب القلب الى ان
ينتهى الى الاصول من الصفات الوجوبية
فهذا القلب هو الضيق الاوسع والبسيط
الابسط والاقل الاكثر باعتبار الصورة
والحقيقة وما خلق شئ وما وجد احد مناسبا
لمظهر تجليات صانعه تعالى من هذه اللطيفة
البديعة فلا جرم يظهر فيها ما لا يظهر فى غيرها
من

من مخلوقاته تعالى ولذا قال تعالى فى الحديث
القدسى لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن
قلب عبدى المؤمن انتهى والعالم الكبير
وان كان اوسع المرايا للظهور الا انه لكثرته
وتفصيله لا مناسبة له لمظهر تجليات
صانعه تعالى والآخرى للمظهرية هو الضيق
الاوسع والبسيط الابسط والاقل الاكثر
وليس هو الا القلب واذا بلغ العارف الى
هذا المقام العزيز حصوله له يصير قلبا للعوالم
كلها والظهورات جميعها وح يتخلق بالاخلاق
المحمدية ويتشرف بالولاية المحمدية ودعواته
فالاقطاب والابدال والاوتاد كلهم يدخلون
تحت ولايته والافراد والاحاد وسائر فرق

الاولياء مندرجون تحت انوار هدايته
لانه هو النائب مناب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قطب الارشاد
ولا يتيسر هذا الا بكمال المتابعة له عليه
السلام بعد تحقق جميع الكمالات المذكورة
واعلم ان اللطائف الخمسة التي هي من عالم
الامر هي القلب والروح والسر والخفي
والاخفى وهي من اجزاء العالم الصغير واصول
هذه اللطائف الخمسة يظهر فوق العرش
وهو الموصوف بالامكانية فلذا يقول
المشايخ الكرام ان العالم الامري لامكاني
ففي الدائرة الامكانية سواء كان عالم الامر
او عالم الخلق وسواء كان عالم الصغير او الكبير

اذا

اذ وصل السالك الى اصول هذه اللطائف
الامرى وقطع جميع المقامات العشرة
بتشخيصها ووصل الى النقطة الاخير فقد
اتم السالك الدائرة الامكانية لتخلق
الطالب فيه بالاخلاق الحميدة فكانه كان
السير فيه سيرا في اسماء الله تعالى هذا نهاية
تحقيق هذا المقام وهم يسمون السير
الانفسي السير في الله من غير تحاش منهم
ويسمونه ايضا بالبقاء بالله ويقولون ان
هذا المقام مقام الوصل والاتصال وبهذا
يطلقون اسم الولاية وقد علموا ان نهاية
السلوك الى هنا فقط ثم اذا وقع السير
عندهم فوق هذا فيسمونه السير الرجوعي

فهو معتبر بالتير عن الله بالله وهكذا
يستمون التير الرابع التير فى الاشياء بالله
وهذا التير يتعلق بالنزول وهذان التيران
لاجل التكميل والارشاد وقال الجماعة منهم
ان بين العبد والرب سبعين الف حجاب فانه
جاء فى الخبر ان لله سبعين الف حجاب من نور
وظلمة وفى التير الافاقى يحرق هذه الحجب
كلها لانه يحرق فى كل لطيفة من اللطائف السبعة
عشرة آلاف حجاب فاذا وصل هذا التير اى
التير الى الله الى نهايته يرتفع الحجب كلها وح
يتشرف السالك بالتير فى الله ويصل الى
مقام الوصل والاتصال هذا حاصل سلوك
ارباب الولاية ولكن هذه الاطلاقات كانت

ثقيلة علينا غاية الثقل لان الله تعالى
ليس داخل العالم ولا خارجة ولا متصل
العالم ولا منفصلا عنه فالله تعالى وراء
الافاق والانفس فالقول بان التير الافاقى
سير الى الله والتير الانفسى سير فى الله لا معنى
له اصلا لان التير الافاقى والانفسى كلاهما
داخلان فى التير الى الله وهذا التير فى
الدائرة الامكانية فقط والتير فى الله سير
فى مراتب الوجوب من الاسماء والصفات
الواجبية وفى مرتبة الذات تعالى وتقدس
وهذا التير بعيد من الافاق والانفس
حيث لا نسبة بينهما اصلا والتير فى الله
وراء الافاق والانفس فيتعجب السامع من

كلامهم بان هذا التير غير متناه حيث
لا يقطع ولو بمدة خمسين الف سنة مع ان
مثل الافاق والانفس من الدائرة الامكانية
فعلى قولهم لا يمكن قطع الدائرة الامكانية
ولا يتناهى الابعاد عندهم مع ان الابعاد
متناه بالبراهين القطعية كبرهان التطبيق
والتلمي وغيرها ولا بد للمشايخ من التكلم
بكلام يكون فوق كلام الظواهر وهذا عيب
كلي لان الشهود فوق جميع البراهين فهذه
الجماعة يكتفون عن الماء بسرابها واذا كان
احوال الكبار هكذا فلا عيب لصغارهم
ورعاية الادب عنهم لازم لنا ولكن رعاية
حق الله تعالى واجب لان حقوق الله تعالى

فوق

فوق جميع الحقوق فلذا بينا حقيقة المرام
وركيكة الكلام بان التير الافاقي والانفسي
كليهما داخلان في التير الى الله وهذا في الدائرة
الامكانية والتير في الله هو التير في الوجوبية
اي في الاسماء والصفات له تعالى فالمشايخ
عينوا حرق الحجب الظلمانية والنورانية
في التير الافاقي فقط وهو ايضا بعيد عن
العقل بل لا يعلم حصول حرق نصف الحجب
الظلمانية فيه فضلا عن النورانية ويكون
حرقه في التير في الله اي في مراتب الوجوب
من الاسماء والصفات والذات العلية تعالى
وتقدس ويكون التير الانفسي متناهيا
كالافاقي لكونه ممكنا وعدم التناهي في التير

تحقيقنا اقسام التير بتمامه

فى الله اى التير فى ذاته تعالى وصفاته
غير متناهية لانه لا امكان لقطع النفس
الحادثة القديم وهذا المشايخ النقشبندية
جعلوا اول سيرهم سير الانفسى والتير
الافاقى مندرجا فيه ورموا اقدامهم من
الانفسى الى التير فى الله دفعة بطريق الجذب
الالهى بل كان تربية مشايخى فوق التسلوك
والجذب لان نهاية التسلوك نهاية التير
الافاقى ونهاية الجذب نهاية التير الانفسى
فاذا وصل التير الافاقى والانفسى بتهما فكيف
يبقى التسلوك والجذب فلذا يكون سيرهم
فوق التسلوك والجذب ولاحظ لمجذوب سالك
وسالك مجذوب من هذه المرتبة الوجوبية

لانه

فائدة جليلة نهاية التسلوك نهاية التير الافاقى نهاية الجذب نهاية التير الانفسى

لانه ليس لهما قدم وراء الافاق والانفس
لانهما وان وجدا عمرا ابديا فرضا لا يقطعان
هذا التير الانفسى لزعمهما ان هذا التير
غير متناه وجعل مشايخى هذا التير الانفسى
اول سيرهم لان الافاقى مندرج تحته وتربيتهم
بالنسبة الذاتية ويكون دائما مستغرقين
فى الشهود وعبارتهم سفر در وطن كناية عن
هذا التير الانفسى فلذا كان طريقهم اقرب
الطرق اليه تعالى ولذا قال النقشبند قدس
سره ان نسبتنا فوق جميع النسب التسلوكية
والجذبية والمراد منه الحضور الذاتى تعالى
وتقدس فى قلب السالك وقلنا ان الولاية
ليست لها قدم وراء الافاق والانفس

والسلوك والجذب لان ما وراء هذه الاركان
الاربعة مبادى كمالات النبوة ومقدماتها
فليست لها يد فوق هذه الاركان الاربعة فالاصحاب
واكثر الامم يتشرفون بهذه الدولة بسبب
التبعية والوراثة للانبياء عليهم السلام
وبالطريق الجامع للسلوك والجذب يقطعون
المنازل البعيدة دفعة ثم يقدمون فى ما وراء
الافاقى والانفسى ويخرجون من دائرة الظلال
كليا ويقطعون السير الانفسى مثل السير
الافاقى فى مدة قليلة وفى هذا الوقت يكون
التجلى الذاتى الذى كان للاخرين كالبرق
دائميا لهؤلاء المشايخ النقشبندية فيكون
معاملتهم فوق التجلى ايضر سواء كان برقيا
او دائميا

فائدة

او دائميا لان التجلى يطلب نحوا من الظلمة
مع ان النقطة الواحدة منه عيب مثل الجبل
العظيم فمعاملة مشايخى بالمحبة الذاتية تعالى
وتقدس فاذا حصلت هذه المحبة يخرج عن
قلب السالك محبة الدنيا ويرتفع الاغيار كليا
ويخرج الاوصاف الرذيلة عنه ويتخلق بالاخلاق
المحمدية والاوصاف المرضية فح يتحقق له المقامات
العشرة كلها ونحن نقول ايضا ان السير الافاقى
داخل فيما لا يعنى لانه لا يخلو فيه من الالتفات
الى الخير والاشتغال به بسبب المشاهدة له
فى عالم المثال ويكون هذا مثل الاشتغال برؤية
وجهة فى المرأت فينبغى لصاحب الفراسة علم
اوصافه بفراسته ووجدانه من غير النظر

عبرة كل من له درية

نهاية السلوك معاملة مشايخى فوق التجلى ايضا

اليها فكذا يلزم للسالك ان يرى تبدل اوصافه
فى ذاته ونفسه لا فى الافاق وفى عالم المثال
لان كل ما هو يرى فى الافاق له نحو من التوهم وشبهة
للتظل وبنسبة الى الخيال كما يرى بعض نفسه
قطبا اوسلطانا فهو حج ليس بقطب ولا سلطان
لان القطب من يتصف بالقطبية وكذا السلطان
من يتصف بالسلطانية نعم استحق به لهما
استحقاقا بعيدا فهو من مقولة الاستعدادات
لا الفعليات فلا بد له من الفعلية الوقوعية
وما هو حاصل فى التير الافاقى فهو استعداد
التزكية والتجلية فاذا لم تر نفسك فى الخارج
اى فى التير الانفسى مطهرة ومزكاة ومبراة
عن الاوصاف الرذيلة لا تعتقد بانها مطمئنة

بل

بل هى على حالها الاصلى فاسع الى حصول هذه
الاوصاف فى ذاتك بالفعل حتى لا يتجاوز من
نقطة عالم الدنيا الى عالم الاخرة بهذه الصفة
لانه يسئل فى القبر ويوم الحشر عنه بانك
لم لم تخرج هذه الاوصاف الذميمة عن نفسك
بالتسعى الى اسبابه ويطلب علاجه من
طبيب حاذق ودوائه ويحشر يوم القيمة
على الهيئة التى مضى عليها فى الدنيا وعند
تسليم روحه ايضا واعلم ان للشريعة صورة
وحقيقة وصورته عبارة عن اتيان الاحكام
الشرعية بعد الايمان بالله ورسوله وبما جاء
من عند الله تعالى وجود منازعة النفس
وطغيانها وانكارها الذى فى جبلتها فنى

هذا المقام ليس الا صورة الايمان وصورة
الصلوة وصورة الصوم وصورة الزكوة وعلى
هذا القياس سائر الاحكام الشرعية ولكن
الله تعالى قبل من العباد هذه العبادات تفضلا
منه ورحمة لهم وحقيقته عبارة عن اتيان
الاحكام الشرعية بعد حصول الفناء فى الله
والبقاء به فح يكون مشاهدة السالك للذات
المقدسة دائمية ففى اثناء ادائه للصلوة
يكون فى مقام التحير البسيط والعجز الكامل
حيث لا يخطر فى قلبه شئ من المكونات فح
يكون صلوته حقيقة الصلوة فلا يحصل هذا
الا من اهل الحقيقة الذى تشرف بالفناء
الاتم والبقاء الاكمل وفى بعض الاوقات

لبعض

لبعض الاشخاص من الكاملين المكملين تيصور
وينكشف نفس حقايق الشرايع من الصلوة
والصوم والزكوة وغيرها وهكذا للجنة صورة
وحقيقة فاصحاب الصور محظوظون بصورة الجنة
اى بصور فواكهها ونعمها واصحاب الحقايق
محظوظون بحقيقتها وهى محظوظيتهم بمشاهدة
جمال الله تعالى دائما غير ملتفت الى فواكهها
ونعمها ولا بد لتحصيل هذه الكمالات الباطنية
من التمسك الى صورة الشريعة لانها امتهات
جميع كمالات الولاية والنبوة فكمالات الولاية
نتايج صورة الشريعة وكمالات النبوة ثمرات
حقيقة الشريعة فالطريقة مقدمة للولاية
فانه يطلب فيها نفى ماسوى الله تعالى كليا

مقام البقاء مقام الفناء الطريقة م

حيث لايبقى فى نظره شئ من المكونات فح
يحصل الفناء فى الله وح ينتهى مقام الطريقة
الى نهايتها وح يتم التسير الى الله وهذا مقام
الفناء ويقال له ايضا مقام النفى وبعد كون
الشروع فى مقام الاثبات وهى المعتبرة بالتسير
فى الله وهذا مقام البقاء فهى موطن الحقيقة
والمقصد الاقصى وبهذه الطريقة والحقيقة
اى الفناء والبقاء يصدق اسم الولاية للعبد
وتصير نفسه مطمئنة ومرضية وترجع عن
انكارها وطغيانها وعنادها ويرضى مولاها
عنها والكراهة الجبلية لها زائلة فلا ترجع
الى عنادها وهذا بعد مجئ القالب الى الصلاح
وقال الامام الربانى المجدد للالف الثانى احمد

السرهندى

السرهندى الفاروقى المراد بالجهاد
فى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر الجهاد مع القالب لان
النفس مطمئنة لاشك فيه وبعد
اطمينانها يبقى الجزء النارى على تكبرها
فاذا جاء الى الصلاح لاترجع الى الطغيان
والعناد فح يكون ايمانه محفوظا بفضله
تعالى وقبل هذا الاصلاح ترجع النفس
عن اطمينانها اليه واعلم ايضا ان الطريقة
والحقيقة متوسطتان بين صورة الشريعة
وحقيقتها وصورة الشريعة شجرة طيبة
لكمالات الولاية فانها ثمرات صور الشريعة
كذلك حقيقة الشريعة شجرة مباركة

كمالات الولاية ثمرات صورة الشريعة
صورة كمالات النبوة شجرة طيبة
حقيقة الشريعة شجرة مباركة

لكمالات النبوة فانها ثمرات حقيقة الشريعة
فكمالات الولاية مثل الثمرات الصورية
فكمالات النبوة ثمرات حقيقة هذه الصور
حقيقة فلهذا كانت كمالات الولاية صورة
لكمالات النبوة فعلم منه فكما جاء الفرق
بين صورة الشريعة وحقيقتها من طريق
لان النفس كانت فى الصورة على طغيانها
وانكارها وفى الحقيقة صارت مطمئنة
ومرضية ومشرفة بالاسلام الحقيقى
وهكذا جاء الفرق بين كمالات الولاية
كالصور وبين كمالات النبوة كالحقايق من
طريق القالب لان اجزاء القالب فى مقام
الولاية كانت على الطغيان والانكار مثلا

الجزء

الجزء النارى مع وجود اطمينان النفس
كان على دعوى الانانية والتكبر وهكذا
الجزء الارضى لم يكن نادما عن دنائته مع
اطمينانها وعلى هذا القياس سائر الاجزاء
الانسانية ففى مقام النبوة يكون اجزاء
القالب معتدلا خارجا عن جانبى الافراط
والتفريط ففى كمالات النبوة تمكين القلب
واطمينان النفس واعتدال اجزاء القالب
كلها وفى الولاية تمكين القلب فقط وبعد
اللتيا والتى اطمينان النفس وانما قلنا كذلك
لان اطمينانها على وجه لا يرجع الى طغيانها
لا يكون الا بعد اعتدال اجزاء القالب فلذا
جوز ارباب الولاية رجوعها عن اطمينانها

الى طغيانها قبل اعتدال تلك الاجزاء فافهم
فانه حقيق له واعلم انه اذا كانت النفس
مطمئنة تلحق بالروحانى ويجلس العقل
حينئذ فى عالم الاجساد مقامها ويسمى العقل
ح بالعقل المعادوح يكون فكره كليا فى الامور
الاخروية ويكون فارغا عن امر المعاش ويحصل
له النور الذى اعطاه ربه اول الخلق وهذا
نهاية كمال العقل والفلاسفة كثير التسفه
جعلوا العقل منحصرا فى اربعة مراتب كما قالوا
لها اربعة مراتب الاولى ان تكون خالية عن
جميع المعقولات بل هى مستعد لها وهى
العقل الهيولانى والمرتبة الثانية ان يحصل
لها المعقولات البديهية وتستعد لان

تنتقل

تنتقل من البديهيات الى النظريات وهى
العقل بالملكة والمرتبة الثالثة ان يحصل
لها المعقولات النظرية لكن لا تطالعها بل
صارت مخزونة عندها وهى العقل بالفعل
والمرتبة الرابعة ان تطالع معقولاتها المكتسبة
وهى العقل المطلق ويسمى معقولاتها عقلا
مستفادا ثم العقل بالملكة ان كان فى الغاية
يسمى قوة قدسية انتهى فهذا الحصر ليس
الا باعتبار التعقل والتوهم ولا بد لتحقيق
كمالاته من كشف صحيح والهام صريح فانه
مقتبس من انوار مشكاة النبوة والرجوع
فى التسير هو الرجوع العلمى بعد حصول الجهل
والعود الفرقى بعد تحقق الجمع بل بعد تحقق

العقل بالملكة العقل الهيولانى مراتب العقل اربعة

حكمة غامضة

الجمع بل بعد تحقق جمع الجمع بتمام مراتبه وحصول
الاسلام الحقيقي بعد الشرك الخفي وهو الاشتغال
بما سوى الله تعالى غافلا عنه تعالى فهذا مذموم
ومنهي بل المحمود ان يكون السالك مستغرقا
بذكره تعالى وبمحبته حيث لا يكون في قلبه
محبة الدنيا وما فيها بل اذا اشتغل مثلا بالبيع
او الشراء او غيرهما من الكسب المباح لا يكون
محبته في هذه الاشياء اصلا لكن يتوجه اليهم
امتثالا لامر الشارع ولكون هذا العالم عالم
الاسباب فهذا الاشتغال بهذه الحيثية
عبادة وهذا حال المتجردين واما العوام فيظنون
مثل هذا الشخص انه ناقص محتاج الى
الدنيا ولا يعلمون حقيقة الامر كما كان النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم بالاحتياج وبالرجوع
وبالروع الى تحصيل الاسباب لمعيشته مع
ان الجبال قد قالوا اليه بلسان حالهم
يا رسول الله خذ حوايجك ومطلوبك عنا
عنا حال كونها ذهبا او نقرة لكن لم يلتفت
اليهم لكون الرجوع الى الكسب اولى وافضل
من الغير وفي اثناء الطيران يجيئ وقت
للعقل يقتضي الوصول فيه الى النفس بحسب
الطيران في عالم القدس وتطلب المجاورة لها
فيه فاذا كان مجاورا لها يكون القالب خاليا
عن المدركات حينئذ ففي هذا الزمان
يكون التعقل والتذكر لمضغة قلبية بالذات
وبالاصالة بسبب ربطه للقلب الحقيقي

وحقيقة الجامعة قوله ان فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب شاهد له وح يكون القلب
نفسه مترجما وح يكون معاملة السالك
بالقلب ويكون الجزء النارى الذى كان منشاء
لظهور نداء انا خير منه مطيعا ومنقادا للنفس
المطمئنة وح يتشرف بالاسلام الحقيقى
وينتزع عنه الخلعة الابليسية ويكون
ح نائبا مناب النفس المطمئنة وهذا بعد
مجيئه الى الصلاح كما بيناه آنفا ولا تنس
فان هذه الرسالة وان قلت جسما لكنه
كثيرة وكبيرة نفعا ولبا فكان فى القالب
خليفتان احدها المضغة فانها خليفة للقلب

الحقيقى

ملح هذه الرسالة الاسرار الخفية

الحقيقى وحقيقة الجامعة وثانيهما الجزء
النارى فانه خليفة للنفس الناطقة
والجزء الهوائى له مناسبة للروح ايضا
فلذا اذا وصل السالك عند عروجه وطيرانه
الى مقام الهواء قد يعتقد السالك حقانية
هذا الهواء بسبب كمال لطافته وهذا الاعتقاد
منه باطل فاذا وصل الى مقام فوق هذا المقام
يظهر كونه هواء فح يتشرف بنوع الاسلام
الحقيقى وهكذا فى مقام الروح لكن الخلاص
عن هذه الفتن فى اثناء السير والطيران
يكون بتوجه الشيخ المقتدى به فهو يجره
الى مقام فوقه والجزء الارضى فهو اعظم
اجزاء هذا القالب فان كان طاهرا ومزكاة

عن الدناءة والخساسة بسبب عروضها
له يكون حاكما وغالبا ومشرفا فى هذا البدن
ويكون سائر اجزاء البدن تابعا له ففى هذا
الوقت يكون معاملة السالك واصلة الى
نهايته وهو الكمال الخاص فاذا وصلت معاملة
القالب الى نهاية الكمال يكون الروح والسر
والخفى والاخفى والقلب والنفس والعقل
متوجها الى الحق تعالى ويعرضون عن القالب
بالكلية ويكون القالب ايضا متوجها بكليته
الى مقام العبودية فالروح بمرابته اى
باخوانه متمكن فى مقام الشهود والقالب
ايضا راسخ فى مقام الطاعة والعبودية

وهذا

وهذا المقام مقام الفرق بعد الجمع والروح
مع جميع توابعه يرجع فيه الى عالم الخلق
لدعوة الخلايق الى الله تعالى ويظهر فى الروح
هنا حكم القالب ويكون ح تابعا له حتى يصل
الى مقام الكمال فان كان القالب حاضرا يكون
الروح ايضا حاضرا وان كان غافلا يكون الروح
ايضا غافلا سوى وقت الصلوة وسائر
العبادات لانه لايكون حينئذ غافلا وان
كان القالب غافلا فرجوعه بهذه الكيفية
فى هذا المقام رجوعه الى مقام الدعوة فهذه
الغفلة والحاضرون جاهلون من هذه الرجعة
وهذا من قبيل المدح بما يشبه الذم ولايصل
اليه فهم القاصرين عن حقيقته فهذه الغفلة

هى الغفلة التى كانت بها خواص البشر افضل
من خواص الملك وبهذه الغفلة يصل السالك
الى مقام الولاية الخاصة ومنه الى مقام
النبوة وبها يترجح الصحو على السكر وبهذه
الغفلة يتفضل قطب الارشاد على قطب
الابدال وهذه الغفلة وان كانت تنزلا
بحسب الصورة لكنها ترفع بجهة الحقيقة
وبها يشبه الخواص بالعوام حتى يتحقق الافادة
والاستفادة بينهما وان قلت ما الحكمة فى
ظهور ما ينافى كمال الشيخ من المكروهات
فى بعض افعاله حيث يرى هذه الاشياء
اسرع من الغير قلت هذا علامة كماله وصفائه
كما ان الارض المستوى سطحه اذا وقع فيه شئ

من

من المرتفعات منه يرى اسرع بخلاف الارض
الغير المستوى سطحه فان التضاريس كثير
فيه مع انها لا يرى فكذا الشيخ الكامل اذا حدث
منه شئ قليل يرى فى هذا الآن لانه مخالف
لصفته مخالفة تامة كلية وبينهما ضدية
والاشياء يعرف باضدادها فاما العوام لا يرى
فيه هذا العيب لان جميع افعاله عيب وهو
صفته فكيف يمتاز هذا من ذاك كالارض
ذى التضاريس فافهم فانه نفيس واكثر
الناس غافلون عنه وايضا اذا حصل وصدر
هذا العيب فى اهل الكمال يزول سريعا كالحظ
الحاصل فى الماء فانه ينضم بمجرد ضربه وشقه
بل هم اشد رقة ولطافة منه واما فى العوام

كالخط الحاصل على وجه الارض فانه لا يزول
الا بعد زمان كثير او بعلاج الازالة فافهم
فانه اذا كان لك الخبر من بواطنهم تحتير عقلك
وايضا اذا سرى الخطوة على الخواص لا ياخذ
الا قالبهم ونفوسهم دون القلب والروح
والستر والخفى والاخفى بخلاف العوام فانه ياخذ
قالبه ونفسه ولطايفه من القلب والروح
والستر والخفى والاخفى واما فى اخص الخواص
لا ياخذ الا القالب فقط وهذا لا يفتر اصلا
وهذه الظلمة فى العوام موجب للنقصان
والخسارة واما فى الخواص فموجب للكمال
والنضارة فظلمة الخواص تزيل ظلمة العوام
وتصفى قلوبهم وان لم تكن فهم لم يبق المناسبة

بين

بين الخواص والعوام فلا يحصل الافادة والاستفادة
بينهما وهذا مناف للحكمة واعلم انه قد يعطى الكامل
للناقص الاجازة بتعليم الطريقة وهذا ليس
بمناف للافادة لان يد الناقص يد الكامل لانه
واسطة فى الجملة لارتباط السالك له فبمجرد
المحبة له يحصل له تربية النفس فلذا يلزم عليه
رعاية الامرين فيه احدهما محبة شيخه والاخر
الاستقامة فى الشريعة والتمسك بالسنة
السنية فاذا لم يكن تقصير فى هذين الامرين
لا يصل الضرر اليه ولو كثيرا وان كان فى
احدهما فضلا فى الامرين لا يحصل له معرفة بل
يبقى تحت تصرف الشيطان ولا علاج له سوى
الخسران الابدى وقال الامام الربانى المجدد

للالف الثانى احمد قدس سره ان شقاوتك
فى رد شيخك عن تربيته ونظره عياذا بالله تعالى
ورضاء الله تعالى فى رضائه وحقه اولى من
حق الابوين لانه سبب للحيوة الحقيقى وهو
حيوة القلب بخلاف الابوين لانهما سببان
للحيوة الصورتية والظاهرية فافهم منه حقوقهما
اعلم ان مبداء تعين حضرت خليل على نبينا
وعليه الصلوة والتسليمات بالاصالة التعين
الوجودى وهو التعين الاول ومركز هذا التعين
مبداء تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات
والتسليمات ويكون مبداء تعين اسرافيل عليه
السلام هذا التعين الوجودى ومبداء تعين
كل نبى ورسول حصة من حصص هذا التعين
الوجودى

الوجودى ولامة كل نبى نصيب من هذا
التعين الوجودى ببركة متابعتهم لنبيهم
فبهذا يصل كل واحد منهما الى الحق جل
شانه واعلم ايضا ان صفة العلم كانت
فى مرتبة تفصيل هذا التعين الوجودى
وصفة العلم وان كانت حصة منه لكن
لما كانت له جامعية صار نفس الوجود
الجامع لجميع الحصص وله ايضا اجمال وتفصيل
فاجماله فى حكم مركز الدائرة وتفصيله فى
محيطها فمركز هذا التعين العلمى وهو اجماله
ظل لمركز هذا التعين الاول الوجودى
وبهذه العلاقة عنوا الجماعة ان مبداء
تعين حضرت خاتم الرسل عليه وعليهم

الصلوات والتسليمات اجمال صفة العلم
فهذا الاجمال ظل مبداء تعتينه وهو مركز
التعين الاول الوجودى فكانه ان هذا
الاجمال العلمى مبداء اول باعتبار ان الظل
فى حكم الاصل له فحاصله ان مبداء تعتينه
ليس أن مركز الوجود و مركز العلم العلم والمرتبة
التى فوق هذا الاجمال فهى مرتبة اللا تعين
واسم الحيوة باعتبار جامعيته صار مبداء
لتعين الملائكة للعلميين وروح الله له مناسبة
بالملاء الاعلى فلذا كان له نصيب منه والمهدى
عليه الرضوان لما كانت له مناسبة له كان
له نصيب منه والصفات الثمانية وقعت
فى مرتبة التعين الثانى بالنسبة الى التعين
الوجودى

التعين الثانى
الصفات الثمانية

الوجودى فيكون كل واحد منها مبداء لتعتين
كل نبى من الانبياء الكرام فالعلم مبداء لتعتين
خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات
والقدرة مبداء لتعتين عيسى عليه السلام
والتكوين مبداء لتعتين آدم عليه السلام
وجزئيات هذه الاسماء الكلية مبادى
لتعتينات سائر الانبياء والاولياء الذين
كانوا على قدم نبى منها فمبادى تعتيناتهم جزئيات
مجزئيات الاسم الذى كان مبداء لتعتين
النبى الذى كانوا على قدمه وهكذا تعتينات
سائر المؤمنين جزئيات مجزئيات هذا
الاسم الذى كان مبداء لتعتين النبى كانوا
على قدمه فنهاية الدائرة الوجوبية منتهى

مبداء تعتين النبى صلى الله عليه وسلم اجمال الوجود واجمال العلم اعنى كذا

هذه التعينات وتشخيص المقامات لايكون
الا بالعلم الانفسية حيث يعلم بالتوجه
الصادق ان السالك ام هو فى الولاية الصغرى
او فى الكبرى او العليا او الملاء الاعلى اعلم ان
الخطرات النفسانية والتعلقات الابدائية
تسرى اولا الى القلب ثم الى اللطائف الاخر
بترتيبها فاذا حصل الفناء والبقاء فى القلب
ارتفعت منه الى الروح ومنه الى السر ومنه
الخفى ومنه الى الاخفى وحينئذ يكون السالك
فى الولاية الصغرى ولكن انتقال الخطرات
منها الى الاخرى باعتبار اتمام الفناء والبقاء
فى كل لطيفة منها وبعض الناس يقوم فى مقام
القلب فقط عشرة سنة او اكثر وقس

على

وبالتوجه ينعكس خطرات القلب الى الكل
فلذا تنعكس من مجرد كما مثل وتنبسط
وتنجذب فلذا لا تستمر على وتيرة واحدة
واحد من نكمل فائدة من مجرد كما مثل وتنبسط
حتى يرجع الى مقام الدعوة وبعد التجدد
هذه الاشياء بامتناده والاخص فى ضمن
فى معرفة تكمل المعرفة ويحتمل هذه الخطرات بانقلب فقط او بكل اللطائف
ومنه الكل المجموع او الافرادى والاول الاخص
وبحتمل ان تكون المراد من الخطرات والثانى الاعم
نعوذ الله من هم

على هذا سائر اللطائف الباقية ويجئ
من كل لطيفة النسبة الذاتية وبعضهم
يجوز من هذا المقام فى طرفة العين الى
مقام فوقه كما فى المجذوبين المقربين واذا
انتقلت الخطرة منه الى الدماغ فيكون
فى الولاية الكبرى واذا كان الدماغ وذكر
السلطان قويا حيث لاخطرة فيه اصلا
فيكون فى الولاية العليا والملاء الاعلى
وتشخيص هذه الحالات شان الرجال
لا النساء وشان الازكياء لا الاغبياء
ولا تقصر فلا تكونن من القاصرين
والاكتفاء بالظاهر دون الباطن تقصير
واعلم ان الكمال المعتبر فى هذا المقام

الاشتغال العمال والاعمال والاقبال على المعظم من الاحوال والامور
فطبعى لكل الذى هو عند العوام
بل المراد منه هو الجهل المستفاد من قول القديل
رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك
والبحث من سنة الزلات التمرك وهذا الجهل محمود
والمقصود اعم من الوصول فلا يرد انه لافائدة
فى تقييد قوله او جمع الجمع بقوله اذا وصل الى النقطة
منه قوله الى النقطة الاوجية والا
من الفناء وهذا اخر الولاية العليا

التفريق الكامل لا النا قص لانه لا يخلو هنا
من السكر والجذب مع انهما قريبان الجهل واذا
نزل الى مقام الدعوة يحصل للسالك الصحو التام
فالحاصل انه اذا صعد الى النقطة الاخيرة الفوقانية
النسبية الحقيقية يحصل له السكر لغلبة الجذب
الهى ويسمى هذا المقام مقام الجمع او جمع الجمع اذا
وصل الى النقطة الاوجية فاذا نزل منه نوع
تنزل يحصل له نوع امتياز ونوع علم فيقال لهذا
المقام مقام التفريق الاضافى واذا نزل الى
الحضيض يحصل له التفريق الكامل فح يطمئن
قلبه ونفسه لكن يحتمل رجوعها عنه فاذا
نزل الى النقطة الاسفلية تحت الحضيض تطمئن
نفسه حقيقيا فح لا احتمال لرجوعها عن

عن اطمينانها لان جميع اجزاء القالب يجئ
الصلاح حينئذ حتى الجزء النارى وهذا الكمال
مخصوص للسالك المجذوب والفرق بين المجذوب
السالك وبين السالك المجذوب كثير لان
السالك المجذوب له زيادة فى المعرفة على المجذوب
السالك وفى المحبة على عكس ذلك لان المجذوب
السالك ربما الله تعالى سبحانه من اول الامر
الى اخره بمحبته الذاتية وجذبه الى جناب
قدسه بعنايته الازلية الكاملة ونعنى
بالمعرفة هنا المعرفة المتعلقة بالتجليات
الافعالية من معرفة الاشياء الكونية والصفات
الاضافية الالهية واما فى المعرفة المتعلقة
بالذات تعالى وهو عبارة عن الجهل المتعلق

الكمال الاخير

اى عن الاطمينان المدلول
تضمنا من قبيل اعدلوا هو
اقرب للتقوى منه

وصلاح القالب بتصفية
العناصر الاربعة عن الكدورات
النظارية لها من التعلقات
النفسانية فاذا صلح يحصل
لكل واحد منها معرفة حقيقية
له حتى يكون ح نائبا مناب
العقل عند مجاورته للنفس
فى عالم الارواح وهذا فى
الولاية العليا فافهم لانه
لا يقبله والناس غافل عنه
منه

وهذه المعرفة المتعلقة
بالذات اعم من المعرفة
المتعلقة لنفس الذات
وصفاتها ايضا منه

يعنى حصل طى المقامات
فى طرفة عين وان لم يرتفاصيل
المقامات حصل له زبدتها وهو معرفة
ذاته تعالى وغلبة محبته تعالى وتقدس
منه

بالصفات السلبية التنزيهية وهي مشتملة
على الحيرة والمعرفة المتعلقة بالصفات الذاتية
الموجودة متعلقة بالشيون الذاتية فالمجذوب
السالك احق بها واولى لحصول زبدة تفاصيل
المعارف المتعلقة بالمقامات العشرة من
الزهد والتوكل والصبر والرضا وغيرها فاما
السالك المجذوب حصلت له المعارف بتفاصيلها
لانه قطع تلك المقامات مفصلة وجاوز
عليها مرتبا فعرف فائق كل مقام تفصيلا
بخلاف المجذوب السالك لانه طويت عن نظره
تفاصيلها ولكن حصلت له زبدة كل مقام
وخلاصته فعلم منه ان السالك المجذوب
اتم في المعرفة من المجذوب السالك لحصول

المعارف

المعارف بتفاصيلها في المقامات العشرة واما
المجذوب السالك اكمل واتم فيها باعتبار الزبدة
وهو المحبة الذاتية والعوام كالهوام يظنون
عكس هذا لانه اتم توكلا وصبرا وتجردا منه
فلا يعلمون ان تعلقه بالاسباب عين الكمال
وعين الاطاعة لربه لانه مامور بالكسب
لكون هذا العالم عالم الاسباب وهو حين توجهه
على الاسباب توجه الى الله تعالى لان قلبه
اوسع من العرش فلا اضداد بين الاشياء
بالنسبة اليه بخلاف المجذوب السالك لان
قلبه ضيق بالنسبة اليه لانه ما نزل الى
مقام الدعوة والارشاد بل بقي في مقام الجمع
والجذب واما السالك المجذوب فنزل منه اليه

ورجع الى عالم الاسباب والى التدبير الانفسى
هو اكمل المراتب السلوكية فلذا احتاج الى
الاسباب كما هو دأب الانبياء الكرام والمرسلين
عليهم الصلوات والتسليمات كما بيناه فيا اخوانى
لا تكتفوا بالعلوم الظاهرى دون الباطنى
وبالقشر دون اللب وبالمقدمات دون
المقاصد لانه المطلب الاعلى والمقصد
الاقصى وروى عن الحسن قال العلم علمان
فعلم فى القلب فذلك العلم النافع وعلم على
اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن
آدم رواه الدارقى وعن ابى هريرة قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين
فاما احدها فثبثته فيكم واما الاخر فلو ثبثته

قطع

بقولهم تقولون
مالا تفعلون ملا
على الشريعة وعلم
الحقيقة ملا

قطع هذا البلعوم يعنى مجرى الطعام رواه البخارى
فالمراد من هذا العلم المستور الغير المنشور الباطنية
وليتمى هذا العلم بعلم المكاشفة وعلم الوراثة
وعلم الحقيقة بحكم حديث مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَّثَهُ
اللّٰهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فالعلم الظاهرى والباطنى
فهما بمنزلة البدن والروح وبمنزلة الجلد واللب
فاللازم الخروج من المبادى الى المقاصد ومنه
الى الحقايق لان العلم الظاهرى من غير العلم
الباطنى بمنزلة البدن لا روح له وهكذا العلم
الباطنى من غير الظاهرى بمنزلة الروح لا بدن
له فالتلازم بينهما ثابت والمكتفى باحدهما نادم
والجامع لكليهما شاكر الى الله تعالى وتقدس
قد تم هذه النسخة الشريفة المسمى بالرسالة

المدنية لمؤلفها شيخنا واستاذنا من كبار
الصوفية مولانا افضل السالكين نعمة الله
افندى روح الله روحه وقدس سره ١٢٣٥

الشجرة العالية لمولانا

خواجه محمد بهاء الدين النقشبند قدس سره
بلغت الطريقة النقشبندية من النبى صلى
الله عليه وسلم الى امير المؤمنين ابى بكر الصديق
رضى الله تعالى عنه ومنه الى سلمان الفارسى
رضى الله عنه ومنه للامام القاسم بن
محمد بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهم ومنه للامام
جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه ومنه
لابى يزيد البسطامى ومنه لابى حسن الخرقانى
ومنه لابى عالى فارميدى ومنه لخواجه
يوسف الهمدانى ومنه للخواجه عبد الخالق
الغجدوانى ومنه لخواجه عارف ريوكرانى
ومنه لخواجه محمد انجير الفغنوى ومنه لخواجه
على الرامتنى ومنه لخواجه محمد بابا السماسى
ومنه لخواجه امير سيد كلال ومنه للقطب
الربانى الملقب بالنقشبند لخواجه محمد بهاء
الحق والدين قدس سره ومنه لخواجه يعقوب
الجرخى ومنه لخواجه عبيد الله الاحرار
ومنه لخواجه محمد الزاهد ومنه لخواجه درويش
ومنه لخواجه امكنة ومنه الملقب الربانى
لخواجه محمد باقى بالله ومنه للامام الربانى
المجدد للالف الثانى احمد الفاروقى السترهندى
ومنه للعروة الوثقى الشيخ محمد معصوم ومنه

لقيوم الزمان محمد صبغة الله ومنه لمحمد صنعة
الله ومنه للقطب الارشاد محمد حسن عطا
قدس سره ومنه مولانا قطب الزمان شيخى
محمد فيض خان ومنه مولانا افضل السالكين
البخارى الحاج نعمة الله افندى دامت لنا بركاته
وتوجهاته الروحانية حمدا له تعالى وتقدس ومنه
ابو العناية نور الدين الحاج حسن قبرسى
ومنه مولانا سيد السالكين الحاج محمد صديق
افندى كان الله له رفعه الله فى الدارين
وعمره

ختم الخواجه

يدعوا اولا الى الله تعالى ثم يقرؤن مثلا
سبعة شخص سورة الفاتحة مرة ثم

يصلون

يصلون مائة مرة على النبى صلى الله عليه
وسلم ثم يقرؤن سورة الم نشرح لتسعة
وسبعين مرة ثم يقرؤن سورة قل هو الله
احد الف مرة ثم يقرؤن الفاتحة سبعة
مرة كالاولى ثم يصلون على النبى صلى الله
عليه وسلم مائة مرة ثم يدعون الى
الله تعالى بما شاؤا ويهبون ثواب هذا الختم
الى روح النقشبند قدس سره ثم الى جميع
خواجكان المقدسة ارواحهم بهذه الختم

ختم الامام الربانى

ومن اراد دفع البليات ودفع شر الظالمين
او اراد حصول المقاصد الدنيوية والاخروية
يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة

مرة ثم يقول لاحول ولاقوة الا بالله تسعة
وتسعين مرة ويقول فى اخير المائة لاحول
ولاقوة الا بالله العلى العظيم الى خمسمائة
ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة
مرة فيكون العلى العظيم خمسة مرة فى خمسمائة
لان العلى العظيم لا يذكر الا فى اخير المائة مرة
فاذا قراء هذا الختم بالوضوء مستقبل القبلة
يحصل له الترقى الباطنى ويحصل مراداته الدنيوية
والاخروية وهذا مجرب وورد كبير عند هؤلاء
المشايخ الكرام بعد المراقبة خصوصا اذا قراء
لدفع البلاء ودفع شر الظالمين يحصل مطلوبه
ومقصوده من تراخ قال رسول الله عليه
وسلم لاحول ولاقوة الا بالله دواء من

من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
رواه البيهقى وعنه قال رسول الله صلى الله
الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة
لاحول ولاقوة الا بالله يقول الله تعالى اسلم
عبدى واستسلم رواه البيهقى فى دعوات
الكبير ولاحول دل على نفى التدبير للكائنات
واثباته لله عز وجل هذا معنى قوله اسلم عبدى
واستسلم اى فوض امور الكائنات كلها الى الله
تعالى وانقاد هو بنفسه فقوله يقول الله تعالى
جزاء شرط محذوف اى اذا قال العبد هذه الكلمة
يقول الله طيبى لمشكاة المصابيح

فى سبب ثواب هذا الختم
الخاتم الامام الزاهد الناسك
الخاشع الاوحد الورع التقى
احمد الفاروقى السرهندى